كيفية حل السحر



ح عبد المحسن بن محمد القاسم ١٤٣٥هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد المحسن بن محمد

كيفية حل السحر / عبد المحسن بن محمد القاسم ـ ط ١ ـ

الرياض، ١٤٣٥هـ

١١٢ص ١٢ X ١٦سم

ردمك: ٧-٤٢٠٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١ـ السحر ـ علاج ٢ ـ الأدعية والأذكار

أ. العنوان ديوي ٢٥٩,٧٧ ١٤٣٥/١٦٢٣هـ

رقم الإيداع: ١٤٣٥/١٦٢٣هـ

ردمك: ٧-٤٢٠٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤م

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ علَى نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

أمَّا بعد:

فالسِّحرُ من مُوبقاتِ الدِّين، ومن مَعَاوِلِ هَدْمِ المُجْتَمعِ وتَفرُّقِ الأُسرة، ولبُعدِ بعضِ النَّاسِ عن ربِّهم، وعدمِ رِضَاهُمْ بما كُتِبَ لهم أو لغيرِهم، ولِتَغَلغُلِ الحسدِ في صدُورِهم على الآخرين؛ لَجَؤُوا إلى مَنْ يُحَقِّقُ مآرِبَهُم في زَعْمِهِمْ، ولكنْ عندَ مَنْ يُفْسِدُ عقيدَتَهم منَ السَّحَرَةِ والكُهَّانِ والعَرَّافين.

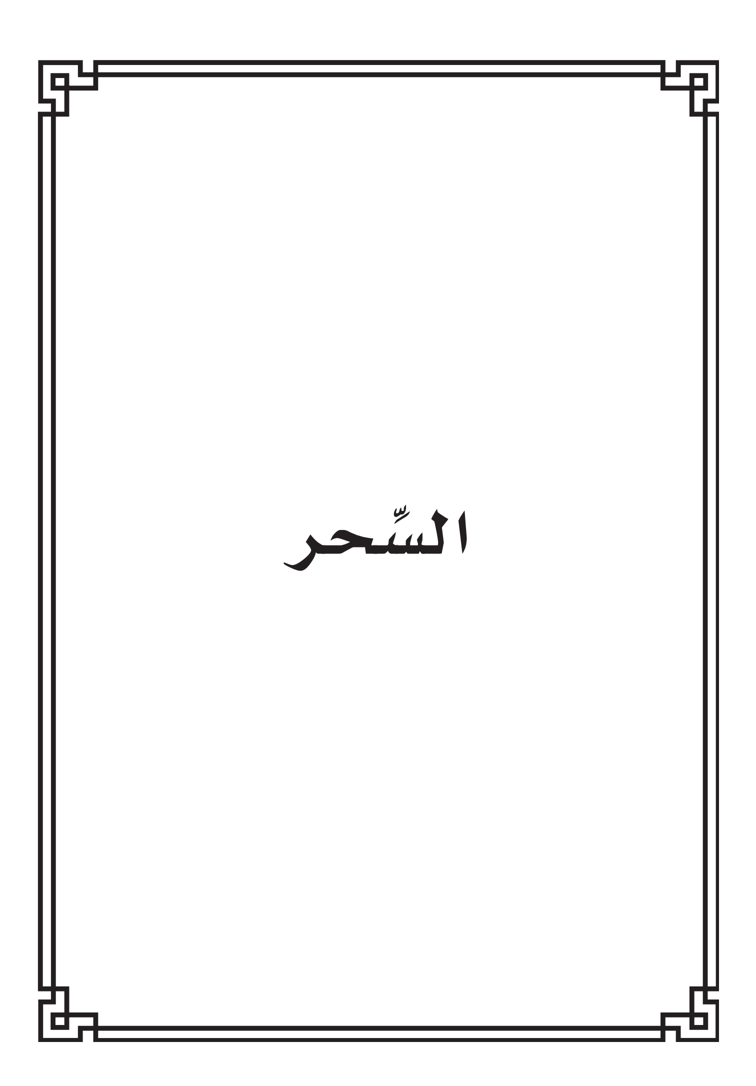
وهذه رسالةٌ موسومةٌ بـ «**كيفِيَّةُ حَلِّ السِّحر**»، فيهَا تنبيهٌ للمسلمينَ منْ خَطَر السَّحرَةِ والكُهَّانِ ومُرْتَادِيهِم، ونذيرٌ

لِمَنْ أَفْسَدَ مُعْتَقَدَهُ وَسَعَى إلى سِحْرِ غيرِه، وفيهَا سُلوانٌ للمَسْحُورِ المَظْلُوم، وطرِيقةٌ لحَلِّ سِحْرِهِ وإبطَالِه.

أسأل اللَّهَ أن ينفعَ بها، وأن يصرفَ عن المسلمينَ شرورَ السَّحَرَةِ والمُشَعْوِذين، وأنْ يجعلَ كيدَ أعدائِهِمْ في نُحُورِهِم.

وصلَّى اللَّهُ وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.





السِّحر

تعريفُ السِّحر

السِّحرُ لغةً: يُطلَقُ على كلِّ شيءٍ خَفِيَ سببُه، ولَطُفَ ودقّ.

وأمَّا في الاصطلاح: فَلِكَوْنِ السِّحرِ أنواعٌ متعدِّدة، وطُرُقٌ مُخْتَلفَة؛ فَلَيسَ هُنَاكَ تعريفٌ جامعٌ له.

قال في أضواء البيان[1]: «اِعْلَمْ أَنَّ السِّحْرَ فِي الِاصْطِلَاحِ لَا يُمْكِنُ حَدُّهُ بِحَدٍّ جَامِعٍ مَانِعٍ؛ لِكَثْرَةِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَةِ الدَّاخِلَةِ تَحْتَهُ، وَلَا يَتَحَقَّقُ قَدْرٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهَا يَكُونُ جَامِعاً لَهَا مَانِعاً لِغَيْرِهَا، وَمِنْ هُنَا اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ الْعُلَمَاءِ فِي حَدِّهِ اخْتِلَافاً مُتَبَايِناً».

والسِّحرُ: عبارةٌ عن أَبْخِرَةٍ وَتَرَاكِيبَ وَعُقَدٍ وَأَفْعَالٍ يَسْتَخْدِمُهَا السَّاحرُ بعدَ كُفرِهِ باللَّه، يتقرَّبُ بها إلى

---

(١) (٤/ ٤٤٤).

الشَّيطان؛ فيؤثِّر هذا العملُ في الْمَسْحُورِ بإذن اللَّه، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «السِّحْرُ: هُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ تَأْثِيرَاتِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ، وَانْفِعَالِ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةِ عَنْهَا»(١).



(١) زاد المعاد (٤/ ١٢٥).

تاريخُ السِّحر

لَمْ تَخْلُ أمَّةٌ منَ الأُمَم إلَّا وَبَعَثَ اللَّهُ إليهَا رسولاً يَدْعُوهُمْ إِلَى عبادةِ اللَّهِ وحدَه جلَّ وعلا، ويَنْهَاهُمْ عنِ الشِّرْك، قال سبحانه: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤].

وكلُّ أمَّةٍ يُبْعَثُ إليهَا رسولٌ يَسْخَرُ قَوْمُهُ منه، ويَرْمُونَهُ بالسِّحر؛ مِمَّا يَدُلُّ على معرفةِ جميعِ الأُمَمِ بالسِّحْرِ منذُ وُجُودِهِم وانتشارِهم في الأرضِ على مرِّ العُصُور، وعلى تَعَاقُبِ الأَجْيَالِ عَبْرَ القُرُون، قال سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذّاريات: ٥٢].

قال ابن حجرٍ رحمه الله: «وَكَانَ السِّحْرُ مَوْجُوداً فِي زَمَنِ نُوحٍ؛ إِذْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ قَوْمِ نُوحٍ أَنَّهُمْ زَعَمُوا: أَنَّهُ سَاحِرٌ»، وقال: «قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ كَانَتْ مِنْ قَبْلِ زَمَنِ نوحٍ عليه السلام عَلَى مَا ذَكَرَ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ»[1].

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٢٢٣).

والسِّحرُ يَنْتَشِرُ عندَ أقوام، ويَقِلُّ ظُهُورُهُ عندَ آخَرِين؛ فَفِي زَمَنِ موسى شَاعَ السِّحرُ والسَّحَرَة، وقَارَعُوا موسى بِسِحْرِهِم، قال ابن خلدون رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَكَانَ لِلسِّحْرِ فِي بَابِلَ وَمِصْرَ - أَزْمَانَ بِعْثَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَسْوَاقٌ نَافِقَةٌ - أَيْ: كَثِيرَةٌ -»[1].



(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٩٢٧).

هل السِّحرُ حقيقةٌ أم خَيَالٌ؟

السِّحرُ له حقيقةٌ واقعة، فقد يفرِّقُ بين الزَّوجينِ بإذن اللَّه، كما قال سبحانه: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢].

وله تأثيرٌ في إيلامِ الجسدِ وإتْلَافِه بالمرَضِ أو الموت، وقد يُؤثِّرُ على نفسيَّةِ المسحور، كلُّ ذلك بإذنِ اللَّه، قال القرافي رحمه الله: «السِّحْرُ لَهُ حَقِيقَةٌ، وَقَدْ يَمُوتُ الْمَسْحُورُ، أَوْ يَتَغَيَّرُ طَبْعُهُ وَعَادَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يُبَاشِرْهُ»[1].



(١) الفروق (٤/ ١٢٩).

خطرُ السِّحر

أغلى ما يملكُ المسلمُ في هذه الحياة هو دينُه، والرَّشيدُ من يُحَافِظُ على دينِه ولَا يَرْضَى بأيِّ عملٍ يَقْدَحُ أو يُنْقِصُ أو يُدنِّسُ مُعْتَقَدَه.

والسِّحرُ والذَّهابُ إلى السَّحرَةِ لِعَمَلِ السِّحرِ خَطَرٌ عظيمٌ على العقيدة؛ لأنَّ طَلَبَ عملِ السِّحْرِ من السَّاحِرِ من نَوَاقِضِ الإسلام، قال الشَّيخُ محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ ﵀: «السَّابِعُ - أي: النَّاقِضُ السَّابِعُ مِنْ نَوَاقِضِ الإِسْلَامِ -: السِّحْرُ، وَمِنْهُ: الصَّرْفُ وَالعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ؛ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢]»[(١)].

فالسَّاحرُ والذَّاهبُ إليهِ للسِّحْر؛ حُكْمُهُمَا سَوَاء.

---

(١) رسالة في نواقض الإسلام.

وَمَنْ عَمِلَ السِّحرَ فقد أشرَك، قال النَّبيُّ ﷺ: «**وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ**» رواه النَّسائيّ، قال في فتح المجيد: «هَذَا نَصٌّ فِي أَنَّ السَّاحِرَ مُشْرِكٌ»[1].

وهو محرَّم في جميع أديان الرُّسل، قال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩]، وهوَ من موبقاتِ الدِّين؛ قال النَّبيّ ﷺ: «**اِجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ**» متَّفقٌ عليه.

والسِّحرُ يَجْمَعُ مُهْلِكَاتٍ في الدِّين - من استغاثةٍ بالجنِّ والشَّياطين، وتعليقِ التَّمائمِ والقلائد، وتعلُّقِ القلبِ بالخوفِ من غيرِ اللَّه، ونبذِ التَّوكُّلِ على اللَّه، وإفسادِ معايشِ النَّاسِ ومصالِحِهم، ومخالفةِ نُصُوصِ الشَّريعةِ في ذلك - قال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا

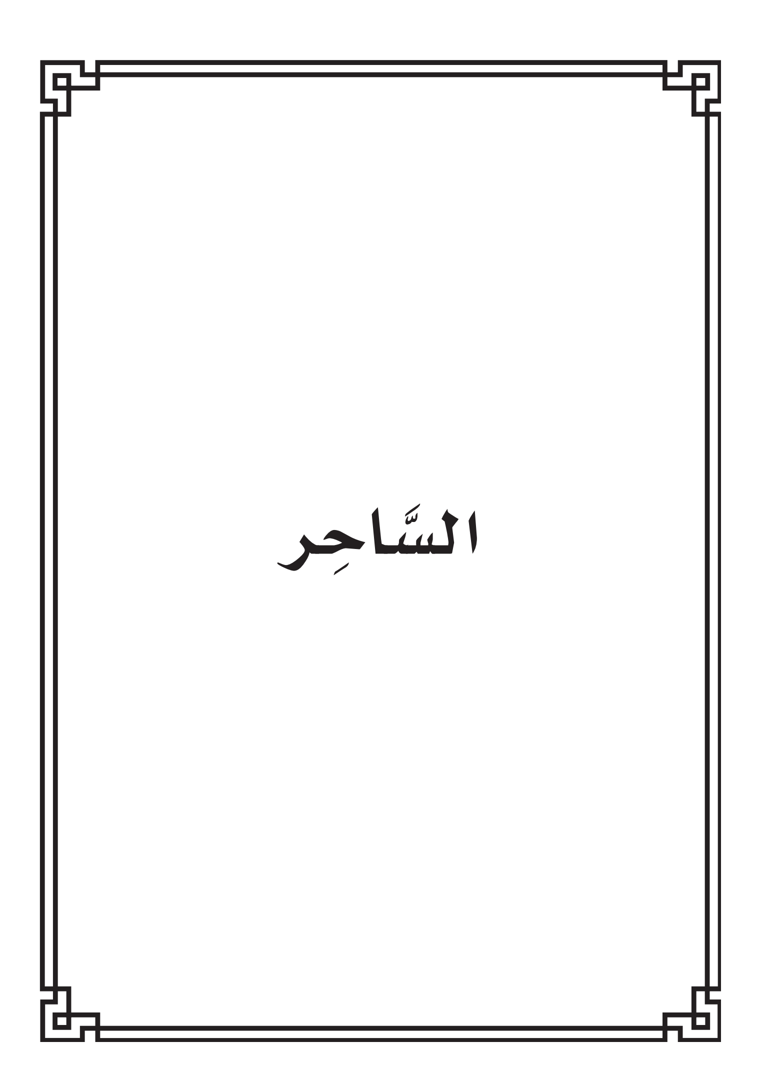
---

(١) ص (٢٣١).

وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

[الأعرَاف: ٥٦].





السَّاحِر

السَّاحرُ باعَ دينَه

لقد بَاعَ السَّاحرُ دينَه ونَفْسَه للشَّيطان، فلَمْ يَرْضَ الشَّيطانُ بأقلَّ منَ العبوديَّةِ له، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢].

والسَّاحرُ لا يتمكَّنُ من سِحْرِهِ إلَّا بالخروجِ من هذا الدِّين ـ إمَّا بالذَّبحِ للجنِّ، أو الاستغاثةِ بهم، أو إهانةِ كلَامِ اللَّه، أو غيرِ ذلكَ من الموبقات ـ، قال شيخُ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يَكْتُبُونَ كَلَامَ اللَّهِ بِالنَّجَاسَةِ، وَقَدْ يَقْلِبُونَ حُرُوفَ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إمَّا حُرُوفُ الْفَاتِحَةِ، وَإِمَّا حُرُوفُ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وَإِمَّا غَيْرُهُمَا: إمَّا دَمٌ وَإِمَّا غَيْرُهُ، وَإِمَّا بِغَيْرِ نَجَاسَةٍ، أَوْ يَكْتُبُونَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَرْضَاهُ الشَّيْطَانُ أَوْ يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ»[1].

ومَن بَاعَ نفسَهُ للشَّيطانِ تَخَلَّى عنِ الأخلاقِ الفَاضِلَةِ

---

(١) الفتاوى (١٩/ ٣٥).

والأعمالِ الحميدة، وأصبحَ مَطْمُوسَ البَصِيرَة، ساعياً في الشَّرّ، مُدْبِراً عن الخير، معادياً للدِّينِ مُسْتهزِءاً به، ساخطاً على أهلِه، ناقماً على مجتمَعِه، وقد يَرْتَكِبُ في سبيلِ إرضاءِ نفسِهِ الخبيثةِ وأهوائِهِ الدَّنِسَةِ الحَماقَات والشِّرْكيَّات.

قال شيخُ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنهم: «آخِرُ أَمْرِهِمُ الشَّكُّ بِالرَّحْمَنِ، وَعِبَادَةُ الطَّاغُوتِ وَالشَّيْطَانِ، وَعَمَلُ الذَّهَبِ الْمَغْشُوشِ، وَالفَسَادُ فِي الأَرْضِ، وَالقَلِيلُ مِنْهُمْ مَنْ يَنَالُ بَعْضَ غَرَضِهِ الَّذِي لَا يَزِيدُهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً، وَغَالِبُهُمْ مَحْرُومٌ مَأْثُومٌ، يَتَمَنَّى الْكُفْرَ وِالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ، وَهُوَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا عَلَى نَقْلِ الأَكَاذِيبِ وَتَمَنِّي الطُّغْيَان، سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ، عَلَيْهِمْ ذِلَّةُ الْمُفْتَرِينَ»[1].

واللَّهُ خَلَقَ آدمَ منْ طين، وخَلَقَ الجنَّ من نار، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۞ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٦-٢٧]، وفضَّل

---

(١) درء تعارض العقل والنَّقل (٥/ ٦٣).

اللَّهُ بني آدمَ على الجنّ، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]. والسَّاحرُ أَبى إلَّا أن يذلَّ نفسَه لمن هو دونه، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَهُمْ ـ أَيِ: الْجِنُّ ـ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْإِنْسَ أَشْرَفُ مِنْهُمْ وَأَعْظَمُ قَدْراً، فَإِذَا خَضَعَتِ الْإِنْسُ لَهُمْ وَاسْتَعَاذَتْ بِهِمْ؛ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَكَابِرِ النَّاسِ إِذَا خَضَعَ لِأَصَاغِرِهِمْ لِيَقْضِيَ لَهُ حَاجَتَهُ»[1].



(١) الفتاوى (١٩/ ٣٤).

لماذا تَخْدِمُ الشَّياطينُ السَّاحِر؟

الشَّيطانُ عدوُّ الإنسان، يَقْعُدُ له صراطَ اللَّهِ المستقيم، ويأتِيه من كلِّ جهةٍ وسَبيل، همُّه أنْ يَعْبُدَ الخلقُ غيرَ اللَّه ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [صٓ: ٨٢-٨٣].

والسِّحرُ لا يَتِمُّ للسَّاحرِ إلَّا بعبادةِ الشَّيطانِ والخروج من دينِ الإسلَام، قال سبحانه: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البَقَرة: ١٠٢].

فإذا خَرَجَ العبدُ منَ الدِّين؛ فقد زجَّ الشَّيطانُ به في جهنَّم؛ وهذا مَقصدُهُ في إغواءِ بني آدم، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «غَايَتُهُ: أَنْ يَعْبُدَ الإِنْسَانُ شَيْطَاناً مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَيَصُومَ لَهُ، وَيُصَلِّيَ، وَيُقَرِّبَ لَهُ القَرَابِين، حَتَّى يَنَالَ بِذَلِكَ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيا؛ فَسَادُهُ أَعْظَمُ مِنْ صَلَاحِهِ، وَإِثْمُهُ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِ»[١].

---

(١) درء تعارض العقل والنَّقل (٥/ ٦٥).

والشَّيطانُ يَخْدِمُ السَّاحرَ لِأذيَّةِ عبادِ اللَّهِ والتَّفريقِ بينَهم وبين زوجاتِهِم وأموالِهم، وإفسادِ معَايِشِهِم والإضرارِ بهم، وإيجادِ الفُرقَةِ والشِّقَاقِ بينهم، قال سبحانه: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢].

ويَخْدِمُهُ لِصَرْفِ العبادِ عن ربِّ العالمين، وليتعلَّقُوا بغيرِه من الشَّياطينِ وعَبَدَتِهِم ـ منَ السَّحَرَة، والكُّهَّان، والعرَّافين ـ.



مَكْرُ السَّاحِرِ

السَّحَرَةُ هُمْ خَدَمُ الشَّياطين، والشَّيطانُ يَطْلُبُ من عُبّادِهِ الَّذين وَقَعُوا في شِرَاكِهِ أن يُضِلُّوا عبادَ اللَّه، فقد يَأْمُرُ السَّاحرُ من يأتيه بالذَّبحِ لغيرِ اللَّه.

وقد يَأْمُرُهُ بتَعْليقِ تمائمَ شركيَّةٍ على جسده، أو تحتَ وِسَادتِه عند مَنَامِه، فَيُوقِعُ السَّاحرُ مَنْ أتى إليه في الشِّرك؛ قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ**» رواه أحمد. وهذا من مكرِهِم لإيقاعِ العبادِ في الشِّرك.

ومن مكرِ السَّحَرَة: أَنَّهُمْ يُوهِمُونَ مَنْ أَتَى إليهم بِمَعْرِفَةِ ما بِهِمْ من الأمراضِ والأسقِام، فيخبرونَه بأمراضٍ لَا يَخْلُو أيُّ شخصٍ منها، فيقولون له مثلاً: رأسُكَ يُؤْلِمُكَ أحياناً، أو ظَهْرُكَ تَشْتَكِي منه في بعضِ الأوقات، أو أَنَّكَ يُصِيبُكَ همٌّ وحُزنٌ أحياناً، أو سَتَقَعُ لك مُشكِلةٌ بسيطةٌ وتَخْرُجُ منها، أو سَيَحْصُلُ لكَ أمرٌ يَسُرُّك، ونحوُ ذلكَ من

العِبَارَاتِ والألفَاظِ العَامَّةِ الَّتي تَحْصُلُ لكلِّ إنسان، وقصدُهم من ذلك أن يتعلَّق بهم مَنْ أتى إليهم ليتمكَّنوا منه.

ومِنْ مكرِهم: أنَّهمْ يَكْتُبُونَ في أوراقِهِم السِّحريَّة آياتٍ من القرآن؛ ليُلَبِّسُوا على النَّاسِ أنَّهم لَا يَسْتَعِينُونَ بالجنِّ وإنَّما يَسْتَعِينُونَ باللَّه؛ ليخدعوا السُّذَّجَ من النَّاس بذلك.



علاماتُ السَّاحرِ والْمُشَعْوذِ

لكلّ ساحرٍ أو مُشَعْوِذٍ أو كاهنٍ علاماتٌ يتَّخذُها لنفسِه لِيَخْدَعَ بها الرُّعَاعَ من النَّاس، ومن العلاماتِ الَّتي يتَّفِقُ فيها كثيرٌ من السَّحرَة والمشَعْوِذِينَ ما يلي:

١ - يسألُ من أَتَاهُ عن اسمِه، واسمِ أمّه، وعُمُرِه، وهي أبرزُ علامةٍ على السَّاحر؛ لأنَّهُ يَتَعَامَلُ مع الشَّياطين، والجنُّ أَنْسَابُهَا إلى الأمِّ، لا إلى الأب.

٢ - أن يَطْلُبَ أثراً مِمَّنْ يريدُ سِحْرَه؛ كالملابسِ الدَّاخليَّة، أو شيئاً من الشَّعرِ أو الأَظْفَار.

٣ - أن يَطْلُبَ صورةَ مَنْ يريدُ أن يَسْحَرَه، فلا تُمَكِّنْ أحداً من الخَدَمِ أو غيرِهم من صُورِكَ؛ فقد يتَّخذُونَهَا لعملِ سِحْرٍ لك.

وهذا من حِكَمِ تحريمِ التَّصوير، ومن ثمراتِ الالتزام بالشَّرعِ من عدمِ التَّصوير، قال النَّبيُّ ﷺ: «**لَعَنَ اللَّهُ**

الْمُصَوِّرَ» رواه البخاريّ، فلا تَدَعْ عندَكَ أيَّ صورةٍ لكَ أو لزوجتِكَ أو لِأَولادِكَ من غيرِ ضرورة؛ لئلَّا تَقَعَ في وَعِيدِ التَّصوِير؛ قال النَّبيُّ ﷺ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ**» متَّفقٌ عليه، وَلِتَبْتَعِدَ عن آفاتِ السَّحَرَةِ والأَفَّاكِين.

٤ - اسْتِخدَامُ البُخُورِ واللُّبَان، ووَضْعُهُ في الْمَجْمَرَة؛ لِأنَّهَا تَجْلِبُ إِلَيْهِمُ الشَّياطين لِيَعْمَلُوا عَمَلَهُم.

٥ - العملُ ليلاً؛ وهذا غالبُ وقتِ عملِهم، قال ابن القيِّم رحمه الله: «سُلْطَانُ السِّحْرِ وَعِظَمُ تَأْثِيرِهِ؛ إِنَّمَا هُوَ بِاللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ، فَالسِّحْرُ اللَّيْلِيُّ عِنْدَهُمْ هُوَ السِّحْرُ القَوِيُّ التَّأْثِير»[١]، وإذا لم يكنْ عَمَلُ السَّحرِ ليلاً؛ لَجَأَ إِلَى مكانٍ مُظْلِم.

٦ - استخدامُ كلماتٍ غيرِ مفهومةٍ ـ من تَمْتَمَاتٍ وحَرَكَاتٍ لِلشِّفَاه ـ ممَّا يَصْعُبُ على الْمُسْتَمِعِ فَهْمُهَا.

٧ - خَلْطُ آياتٍ قرآنيَّةٍ وأحاديثَ نبويَّةٍ مع تَمْتَمَاتٍ أَثْنَاءَ

---

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٢١٩).

العِلَاج؛ لِيُدَلِّسَ على النَّاسِ أنَّه لَيْسَ من السَّحَرَةِ وإنَّمَا يَسْتَخْدِمُ القُرآن فقط.

٨ - أن يَطْلُبَ حيواناً بصفةٍ معيَّنَة.

٩ - استخدامُ كُتُبِ السَّحَرَة، والَّتي فيهَا الرُّموزُ والْجَدَاوِل، وتَكُونُ أحياناً بِجَانِبِه إنْ أَمِنَ جَانِبِ الْمَرِيض.

١٠- كتابةُ الطَّلَاسِم، أو الرُّمُوز، أو الحُروفِ الْمُقُطَّعَة، أو الأرقامِ، أو الْمُرَبَّعَاتِ والدَّوائرِ والْجَدَاوِل.

١١- إعطاءُ المريضِ حجاباً يكونُ بِشَكْلٍ مثلَّثٍ أو مربع مَلْفُوفٍ في جِلْدٍ أو قِطْعَةِ حديدٍ أو نُحَاس، ويكونُ بدَاخِلِه استغاثاتٌ شِرْكيَّةٌ وأرقامٌ وحروف، وقد يَأْمُرُهُ السَّاحرُ أن يعلِّقَهُ في عُنُقِهِ أو فِي عَضُدِه، أو يَضَعَهُ تَحتَ وِسَادَتِه، ويَحُثُّهُ على عدمِ إهمالِهَا، ويُخَوِّفُه من المرضِ أو غيرِه إن تَرَكَهَا.

١٢- يُعْطِي المريضَ أوراقاً بِهَا طَلَاسِمُ وأبخرةٌ يُحْرِقُهَا ويَتَبَخَّرُ بِهَا.

١٣- يَكْتُبُ للمريضِ حروفاً مقطَّعة، وفيها جداولُ وأرقامٌ يَأْمُرُهُ بِغَمْسِهَا في الماءِ ثُمَّ شُرْبِ مَائِهَا، أو يَأْمُرُهُ بالاغتسَالِ منهَا.

فَهَذِه بعضُ علاماتِ السَّحَرَة، فإذَا ظَهَرَ لك شيْءٌ من ذلكَ عندَ أحدٍ منهُم؛ فَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ من فسادِ مُعْتَقَدِك، وكُنْ عَلَى مَنْأىً منهُم؛ فإنَّ مَنْ تَرَكَ شيئاً للَّهِ عوَّضَهُ خيراً منه.



النِّساءُ والسَّحَرَة

ذُو اللُّبِّ الوَافرِ يَنْأَى بِنَفْسِهِ عن الذَّهَابِ إلى الْمُفْتَرِين، وفي النِّساءِ مَنْ هِيَ سريعةُ الْجَزَعِ على القضاءِ والقَدَرِ إذا لم يَتَحَقَّقْ مُرَادُهَا الَّذي تَهْوَاه، فتَسْعَى إلى تَحْقِيقِهِ ولو في غيرِ مرضاةِ اللَّه؛ فَتَلْجَأُ إلى ساحرٍ يَخدَعُها ويَخْتَلِي بِهَا، وقدْ يَهْتِكُ عِرْضَهَا ويَأمُرُهَا بالعودَةِ إليه مرَّةً بعدَ أُخْرَى لِتَحْقِيقِ مَآرِبِهَا، وَقَدْ يَسْحَرُهَا فَتَعُودُ إليهِ لِيَأْخُذَ مَالَهَا وَيَهْتِكَ عِرْضَهَا، قال القُرْطِبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَكْثَرُ مَا يَتَعَاطَاهُ مِنَ الْإِنْسِ النِّسَاءُ، وَخَاصَّةً فِي حَالِ طَمْثِهِنَّ - أيْ حَيْضِهِنّ -»[1]. وأكثَرُ حَطَبِ جهنَّمَ هُنّ النِّساء، قال النَّبيُّ ﷺ: **«أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ»** متَّفقٌ عليه.

فَعَلَى النِّساءِ أَنْ يَتَّقِينَ اللَّه، فتقوى اللَّهِ هي الجالبةُ للسَّعادةِ والمسرَّات، قال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٣٥).

مَخۡرَجٗا ۞ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطّلَاق: ٢-٣]، وعليهنَّ الرِّضا بالمكتوب، وألا يَبِعْنَ دينَهنَّ بالأَهْواءِ والأَمَانِيِّ عندَ السَّحَرَةِ والأفَّاكِين، وإذا أَرَدْنَ تَحْقِيق أَمْرٍ فَعَلَيْهِنَّ الالتِجَاءُ إلى اللَّهِ بالدُّعاءِ والإلْحَاحِ عليه سبحانَه في الطَّلب؛ فهو جالبُ النَّفعِ ودافعُ الضُّر، قال سبحانه: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ﴾ [يُونس: ١٠٧].



ظلمُ السَّاحِر

السَّاحرُ بِسِحْرِهِ يَقْتَرِفُ أنواعاً منَ الطُّغيانِ والظُّلم، فَكَمْ من إنسانٍ أَوْقَعَهُ السَّاحرُ في الشِّرك؛ حين أَمَرَهُ بالذَّبحِ لِغيرِ اللَّه، أَوْ تعليقِ تَميمَةٍ، أو تَصْدِيقِ خَبَرٍ منَ الغيبِ لَا يَعْلَمُهُ إلَّا اللَّه؟!

وبعضُ السَّحَرَةِ يَرْتَكِبُ بِمَنْ يَرْتَادُهُ الفَوَاحِش، لَا سيَّما مَنْ يَأْتِيهِ منَ النِّسَاء.

والسَّاحِرُ أَفْسَدَ كَثِيراً من البُيُوتِ السَّعيدة؛ فَكَمْ فَرَّقَ بَينَ زَوْجَينِ مُتَحَابَّيْنِ مُتَآلِفَيْنِ، فَانْحَرَفَ عَدَدٌ منَ الأَبْنَاءِ بِفُرْقَةِ وَالِدِيهِم، وذَاقُوا مَرَارَةَ الحياةِ بِسَبَبِه؟!

كم جَلَبَ السَّاحِرُ للنَّاسِ من هُمُوم؟! فَكَمْ من إنسانٍ صحيحٍ تَسَبَّبَ في مَرَضِه؟! وَكَمْ مِنْ أُسْرَةٍ سعيدةٍ صَدَعَ شَمْلَهَا؟! وكَمْ من فَقِيرٍ تَحَمَّلَ دُيُوناً وتَبِعَاتٍ طلباً لِعَافِيةٍ سُلِبَتْ بِسَبَبِ سَاحِرٍ باغٍ؟!

وكم ظلم السَّاحر الآخرين بأكلِه أموالَهم بالباطل بزعمه العلاج أو ادِّعاء علم الغيب؟!

السَّاحِرَ حَاقِدٌ على الْمُجْتَمَعِ لا يقَرُّ له قرارٌ إلَّا بالإفسادِ فيه، فَلَا يَفْرَحُ بحياةِ الآخَرِين السَّعِيدَة، ولا يُسَرُّ بِغِنَى الأغنياء، ولا بِعُلوِّ مكانةِ الشُّرَفَاء.

إنَّ السَّاحرَ ضَرَرُهُ مَحْضٌ على الْمُجْتَمَع، لَا خَيْرَ فيه بِوَجْهٍ من الوُجُوه، فهلْ رَأَى المجتمعُ من السَّاحِرِ بذلَ خيرٍ أو نفعاً للفقراء، أو كفالةَ أيتام، أو رعايةَ أرامل!! إنَّمَا أفعالُه للإضرَارِ بالمجتمَع وإيقاعِ أفرادِهِ في الشِّرْك، وإحلَالِ الخُطُوبِ والكُرُوبِ والْهُمُومِ والدُّيُونِ عليهم.



صفاتُ السَّاحر

السَّاحِرُ أَخْبَثُ النَّاسِ نفساً، وأَرْدَاهُمْ طبعاً، وأَذَلُّهُم عملاً، وأَظْلَمُهُم قلباً، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَا يَعْمَلُ السِّحْرُ إِلَّا مَعَ الْأَنْفُسِ الْخَبِيثَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِتِلْكَ الْأَرْوَاحِ»[1]، وقال أيضاً: «الْقُلُوبُ الْمُظْلِمَةُ هِيَ مَحَالُّ الشَّيَاطِينِ وَبُيُوتُهُمْ وَمَأْوَاهُمْ»[2].

السَّاحِرُ أَحْمَقُ النَّاس، وأَقَلُّهُم عقلاً، وأَفْسَدُهُمْ فكراً، يُقَدِّمُ العَاجِلَةَ عَلَى الآخِرَة؛ لِتَحْقِيقِ مَطَامِعَ وَهْمِيَّةٍ في الحياة، ويُقْدِم على عَمَلٍ يَعْلَمُ أَنَّ مَصِيرَهُ إلى النَّار، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَلَّمَا يَتَأَتَّى السِّحْرُ بِدُونِ نَوْعِ عِبَادَةٍ لِلشَّيْطَانِ وَتَقَرُّبِ إِلَيْهِ ـ إِمَّا بِذَبْحٍ بِاسْمِهِ، أَوْ بِذَبْحٍ يَقْصِدُ بِهِ هُوَ ـ فَيَكُونُ ذَبْحاً لِغَيْرِ اللَّهِ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الشِّرْكِ وَالْفُسُوقِ»[3].

---

(١) إعلام الموقعين (٣/ ٢٣٣).

(٢) بدائع الفوائد (٢/ ٢١٩).

(٣) بدائع الفوائد (٢/ ١٦٤).

السَّاحِرُ قَرِيبٌ منَ الشَّيطان، شَبِيهٌ بِه في الإِضْرارِ بِالخَلْق، قال الأَلُوسِيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الشَّياطينُ لَا تُعاونُ إِلَّا الأَشْرَارَ المشبَّهين بهم في الخَبَاثَةِ والنَّجَاسَة، قولاً وفعلاً واعتقاداً»[1].

السَّاحِرُ يتَّصِفُ بِأَحْقَرِ الصِّفَاتِ الَّتي يتَّصِفُ بها البَشَرُ وَهِيَ الكَذِب، فَيَكْذِبُ عَلَى مَنْ يَأْتِيهِ بِالأَخْبَارِ الْمُزَيَّفَة، كَمَا قال ﷺ: «**فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ**» متَّفقٌ عليه.

السَّاحِرُ يَتَعَالَى عَلَى غيره بِصِفَةِ الكِبْر، وَهُوَ الوَصْفُ الَّذِي أَخْرَجَ إِبْلِيسَ مِنَ الْجَنَّة، قال سبحانه: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [ص: ٧٤].

السَّاحِرُ يَتَبَخْتَرُ ويُصَعِّرُ خَدَّهُ للنَّاسِ وهو أذلُّ مَخْلُوقٍ لِلشَّيْطَانِ وأَخْوَفُه، قال سبحانه: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾ [الجن: ٦]، فَمَنْ ذَلَّ لِلشَّيطان حَقُّهُ أَنْ يُحقَّر ويُصَغَّرَ مِنْ شَأْنِه.

---

(١) روح المعاني (١/ ٣٣٨).

هل السَّاحرُ يعيشُ سعيداً؟

السَّاحِرُ يعيشُ شقيّاً في هذِه الحياة، فَارَقَ سَعَادَةَ الحياةِ وفَقَدَ حلاوةَ الدِّين، يَكْرَهُ سَمَاعَ القُرآنِ ويَخَافُ من الأَذان، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

السَّاحِرُ يَقْضِي وَقْتَهُ بعيداً عن النَّاسِ لَا يُعَامِلُهُمْ ولَا يَتَّصِلُ بِهِمْ إلَّا إذَا طُلِبَ منْهُ إعمالُ السِّحْرِ وإلْحَاقُ الضَّرَرِ بالنَّاس، ويَصِفُ شيخُ الإسلَام رَحِمَهُ ٱللَّهُ حالَه بقوله: «مُلَابِساً لِلنَّجَاسَاتِ، مُعَاشِراً لِلْكِلَابِ، يَأْوِي إلَى الْحَمَّامَاتِ وَالقَمَّامِينَ وَالْمَقَابِرِ وَالْمَزَابِلِ؛ رَائِحَتُهُ خَبِيثَةٌ لَا يَتَطَهَّرُ الطَّهَارَةَ الشَّرْعِيَّةَ، وَلَا يَتَنَظَّفُ»[1].

السَّاحِرُ بائِسٌ في الحياةِ لَا يَنَامُ في اللَّيلِ قريراً، ولَا يَسْتَيْقِظُ في النَّهارِ سعيداً؛ بلْ يُحْيِي ليلَه بالأَبْخِرَةِ والأَوْرَادِ

---

(١) الفتاوى (١١/ ٢١٥).

الشَّيطانيَّةِ والتَّمْتَمَاتِ الشِّرْكِيَّةِ في أَمَاكِنَ مُظْلِمَة، ثم يَنَامُ في النَّهارِ كئيباً، هذه حال السَّاحر المَريد ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فُصّلَت: ٤٦]، وقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عِمرَان: ٥٦].

وكلُّ عملٍ يَعْمَلُهُ السَّاحِرُ يعودُ وَبالُهُ عليهِ وَعلَى مَنْ طلب منه السِّحر، قال سبحانه: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فَاطِر: ٤٣].

والسَّاحرُ ـ أينما ولَّى وَجْهَهُ ـ مَكْتُوبٌ عليه الشَّقاءُ والْخُسْرَان، قال سبحانه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩] قال القُرْطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَيْ: لَا يَفُوزُ وَلَا يَنْجُو حَيْثُ أَتى مِنَ الأَرْضِ»(١).

وأعمالُ السَّاحِرِ كلُّها حابطةٌ عندَ اللَّهِ لكُفْرِهِ باللَّه، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزُّمَر: ٦٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٤٩).

فماذَا يَرْجُو مَنْ يَأْتِي إليهِ وَهُوَ موعودٌ بالنَّار؟! ومَنْ يَطْمَعُ في تحقيقِ مَآرِبِهِ عندَهُ وَهُوَ أَحْقَرُ عِبَادِ اللَّهِ؟



ماذا يستفيدُ السَّاحرُ من السِّحر؟

يَفْعَلُ السَّاحِرُ السَّحر؛ طلباً لِرِفْعَةٍ مُزَيَّفَةٍ يُعَوِّضُ بِهَا نَقْصَ نَفْسِهِ لِإِهَانَةِ الشَّيطَانِ له، قال شيخُ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «تَجِدُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي السِّحْرِ وَدَعْوَةِ الْكَوَاكِبِ وَتَسْبِيحَاتِهَا فَيُخَاطِبُونَهَا؛ يَسْجُدُونَ لَهَا، إِنَّمَا مَطْلُوبُ أَحَدِهِم الْمَالُ وَالرِّئَاسَةُ، فَيَكْفُرُ وَيُشْرِكُ بِاللَّهِ؛ لِأَجْلِ مَا يَتَوَهَّمُهُ مِنْ حُصُولِ رِئَاسَةٍ وَمَالٍ وَلَا يَحْصُلُ لَهُ إِلَّا مَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اسْتِقْرَاءُ أَحْوَالِ الْعَالَمِ»[1].

ويَسْحَرُ السَّاحِرُ ويَقَعُ في الشِّرْك؛ طمعاً في المال، فإنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا طَلَبَ مِنَ السَّحَرَةِ أَنْ يُوَاجِهُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بالسِّحرِ طلبوا منه مالاً، قال اللَّهُ إخباراً عن السَّحَرَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: ٤١]،

---

(١) الفتاوى (٢٩/ ٣٨٤).

فَوَعَدَهُمْ فِرْعَوْنُ بِالْمَال، وَوَعَدَهُمْ أيضاً بأنْ يُقَرِّبَهُمْ إليه؛ لأنَّ السَّحَرَةَ يُحِبُّونَ الْمَالَ والظُّهُور.

ويَعْمَلُ السَّاحِرُ السِّحر؛ لِعِلْمِهِ أنَّهُ أَصْبَحَ عَبْداً للشَّيطَان، وَأنَّ الشَّيطَانَ قَدْ أَضَرَّ بهِ كثيراً وَأَفْسَدَ عليهِ مَصَالِحَ عَدِيدَةً نافعة؛ فَيَسْعَى جَاهِداً للإِضْرَارِ بِغَيْرِه، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وَالشَّيْطَانُ هُوَ نَفْسُهُ خَبِيثٌ، فَإِذَا تَقَرَّبَ صَاحِبُ الْعَزَائِمِ وَالْأَقْسَامِ وَكُتُبِ الرُّوحَانِيَّاتِ السِّحْرِيَّةِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ بِمَا يُحِبُّونَهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ؛ صَارَ ذَلِكَ كَالرِّشْوَةِ وَالْبِرْطِيلِ لَهُمْ فَيَقْضُونَ بَعْضَ أَغْرَاضِهِ ـ كَمَنْ يُعْطِي غَيْرَهُ مَالاً لِيَقْتُلَ لَهُ مَنْ يُرِيدُ قَتْلَهُ، أَوْ يُعِينَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ، أَوْ يَنَالَ مَعَهُ فَاحِشَةً ـ»[1].

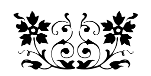


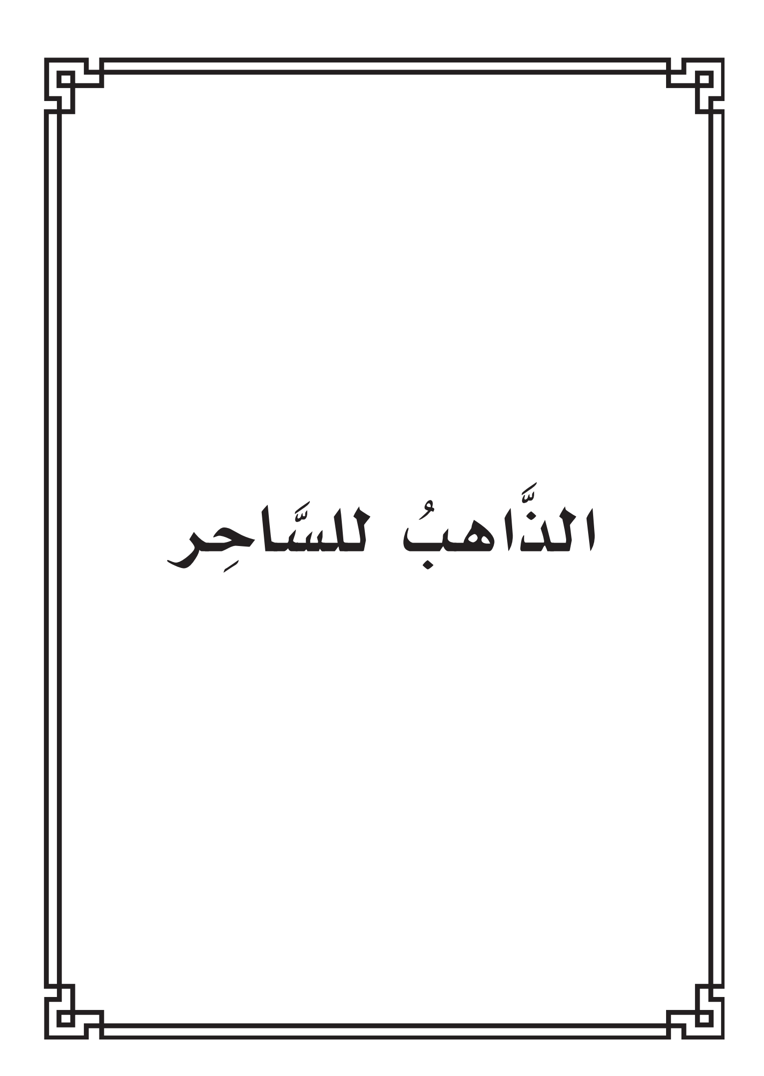
(١) الفتاوى (١٩/ ٣٤).

جزاءُ السَّاحر

لِتَفَاقُم خَطَرِ السَّحَرَةِ على الأفرادِ والمجتمعات؛ جاءَ حُكْمُهُمْ بِقَطْعِ أَعْنَاقِهِمْ ليَسْلَمَ المجتمعُ من شرُورُهم، ففي صحيحِ البخاريِّ: «عَنْ بَجَالَةِ بْنِ عَبْدَةَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى عُمَّالِهِ: أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ»، وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا؛ فَقُتِلَتْ».

وهذَا جزاءُ من كَفَرَ باللَّهِ وآذَى عبادَ اللَّهِ في الدُّنيا، وأمَّا جزاؤُه في الآخرة؛ فَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي: ليسَ لهُ في الآخرةِ من حظٍّ ولا نصيب؛ بل مَأْوَاه النَّار.





الذَّاهِبُ للسَّاحِرِ

طالبُ السِّحْرِ شَرِيكٌ للسَّاحِرِ في الإثم

من ذهبَ لساحرٍ لِيَعْمَلَ له سِحْراً؛ فقد بَاعَ دينَه بدنْيَاه، وعرَّض نفسَه لغضبِ اللَّهِ بارتكَابِه ناقضاً من نواقض الإسلام، وهو الرِّضا بالسِّحر، قال الشَّيخ محمَّدُ ابن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَمَنْ فَعَلَهُ ـ أَيِ: السِّحْرَ ـ أَوْ رَضِيَ بِهِ؛ فَقَدْ كَفَرَ»[1].

الذَّاهِبُ للسَّحَرَةِ للإِضْرَارِ بغيرهِ قَدْ بَلَغَ من الحسدِ غايتَه، إِذْ حَسَدَ غيرَه على نعمةٍ أسدَاهَا اللَّهُ إليه، وَأَفْسَدَ آخرتَه باتِّباعِ هواه، وعدمِ رضاهُ بما قدَّرَهُ اللَّهُ وقَضَاه.

الذَّاهبُ للسَّحَرَة ارْتَكَبَ خطيئة، فيهَا عِصْيَانُ الخالقِ وظُلْمُ المخلوق.

إنَّ السَّاعيَ للإضرارِ بغيرِه لن يَتَحَقَّقَ مُبْتَغَاه؛ فاللَّهُ ناصرٌ

(١) رسالة في نواقض الإسلام.

المظلومِ على الظَّالم، وقد يُحقِّقُ للمَسْحُورِ أَمَانِيه، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «بُغْضُهُ - أَيِ: الْحَاسِدُ - لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ مَرَضٌ؛ فَإِنَّ تِلْكَ النِّعْمَةَ قَدْ تَعُودُ عَلَى الْمَحْسُودِ وَأَعْظَمَ مِنْهَا، وَقَدْ يَحْصُلُ نَظِيرُ تِلْكَ النِّعْمَةِ لِنَظِيرِ ذَلِكَ الْمَحْسُود»[1].

مهلاً - أيُّها الظَّالم - فَوَبَالُ سِحْرِكَ مَرْدُودٌ عليك، وقد يُسلِّطُ اللَّهُ عليكَ مَنْ يُؤذيكَ بسحرٍ أو غيرِه.

وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ الله فَوْقهَا وَلَا ظَالمٌ إِلَّا سَيُبلَى بِظَالمِ

قال سبحانه: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]

قال ابن كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أيْ: وَمَا يَعُودُ وَبَالُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ... وقال مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ: ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ لَمْ يَنْجُ حَتَّى يَنْزِلَ بِهِ - مِنْ مَكْرٍ، أَوْ بَغْيٍ، أَوْ نَكْثٍ - وَتَصْدِيقُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ»[2].

---

(١) الفتاوى (١٠/ ١١٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٥٥٩).

دعواتُ الْمَسْحُورِ الْمَظْلُومِ مُدَوِّيَةٌ بالليل والنَّهار، واللَّهُ وَعَدَ بإجابةِ دعوةِ المظلوم، قال النَّبِيُّ ﷺ: «**ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ ـ لَا شَكَّ فِيهِنَّ ـ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ**» رواه التّرمذيّ.

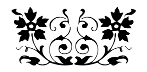
ومَنْ مَكَرَ بالخلقِ فهو أَعْجَزُ مِنْ أَنْ يمْكُرَ بالخالق، قال سبحانه: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًاۚ﴾ [يُونس: ٢١].

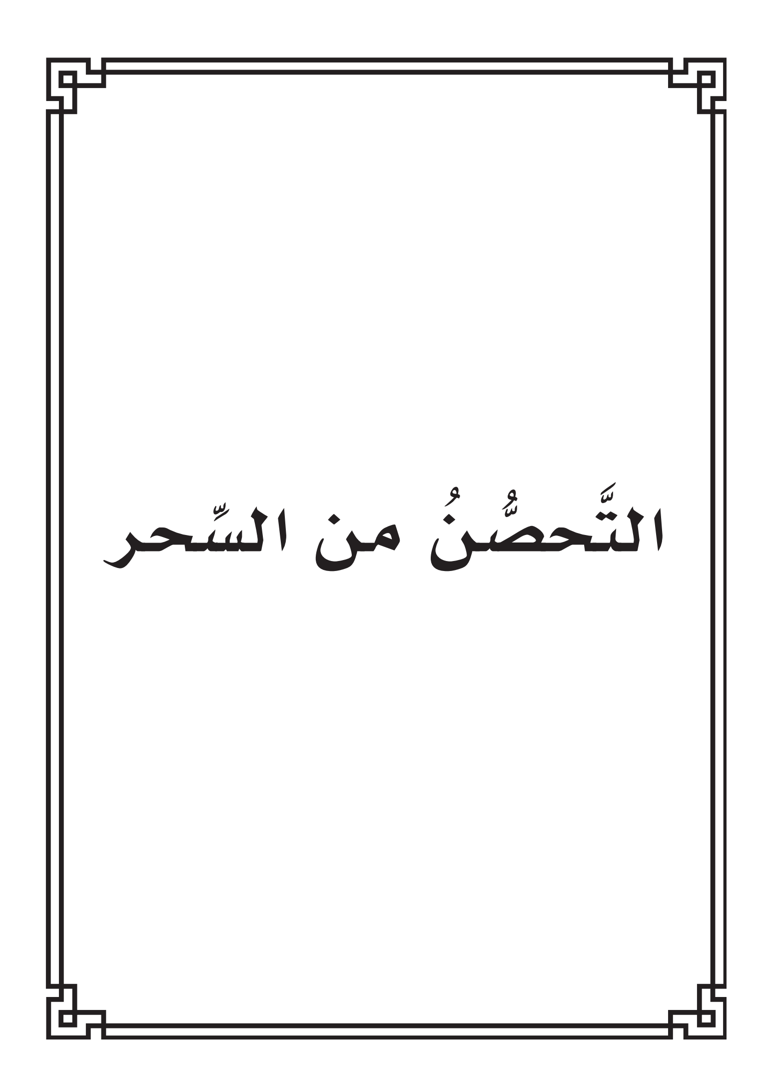
والأَبْرِيَاءُ المظلُومون لَهُمْ من يُدَافِعُ عنهم، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ﴾ [الحجّ: ٣٨].

وعاقبةُ الظُّلم وخيمةٌ، وصاحبه متوعّدٌ بالعذابِ الشَّديد، قال جلَّ وعلا: ﴿وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا﴾ [الفُرقان: ١٩].

إنَّ الذَّاهبَ للسَّحَرَةِ فريسةٌ للشَّيطانِ في الخروجِ من دينِه، ونَسيَ أنَّ الدُّنيا قصيرة، وأنَّه يُوَسَّدُ في قبرٍ مُظْلِمٍ بمفرَدِه، وسَيَقِفُ بين يديْ حَكَمٍ عدلٍ يَأْخُذُ منه للمَسْحُورِ جزَاءَ ما تسبَّبَ في سِحْرِه.

فَأَعْلِنْ توبتَكَ ـ أيُّها الذَّاهبُ للسَّحَرَة ـ واحلُلْ عُقَدَ سِحْرَ مَنْ سَحَرْتَهُ قبلَ أن تَدُورَ عليك الدَّوائر!!





التَّحصُّنُ من السِّحر

الوقايةُ من السِّحرِ قبلَ وُقُوعِه

خلقَ اللَّهُ الإنسَانَ وجعَلَ له أعداء، وشَرَعَ أسبَاباً يتَّقِي بها شرَّ الأشرار، ومن ذلك:

١- التَّوكُّلُ على اللَّه، فالمؤمنُ يُعلِّقُ قلبَه بربِّه ويُفَوِّضُ أُمُورَهُ كلَّها للَّه، ويَعْلَمُ أنَّهُ لن يصيبَه أيّ ضررٍ إلَّا بإذن اللَّه؛ كما قال النَّبيُّ ﷺ: «**وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**» رواه التِّرمذيّ.

وليسَ كلُّ سِحْرٍ يُؤَثِّرُ على الْمَسْحُور، فَكَمْ مِنْ سَاحِرٍ عَقَدَ سِحْراً ولم يُؤَثِّرْ في الْمَسْحُور، قال سبحانه: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢].

ومتى كانَ للشَّيطَانِ سَبِيلٌ في إفسادِ الكَوْن؟!!

٢- الإكثارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تعالى ـ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآن، والاستغفار، والتَّسبيح، وسائر أنواع الذِّكر ـ فهيَ الْحِصْنُ الْمَكِينُ ـ بإذنِ الله ـ من الشُّرور. وكُلَّمَا ابْتَعَدَ المرء عن اللَّهِ واللُّجُوءِ إليه والتَّوَجُّه إليه؛ عَظُمَتْ مصيبته، وكَثُرَ بَلَاؤه، وَوَجَدَ شَيَاطِينُ الإِنسِ والْجِنِّ عَلَيْه مَدْخَلاً، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَالْقَلْبُ إِذَا كَانَ مُمْتَلِئاً مِنَ اللَّهِ مَغْمُوراً بِذِكْرِهِ، وَلَهُ مِنَ التَّوَجُّهَاتِ وَالدَّعَوَاتِ وَالأَذْكَارِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وِرْدٌ لَا يُخِلُّ بِهِ يُطَابِقُ فِيهِ قَلْبُهُ لِسَانَهُ، كَانَ هَذَا مِنْ أَعْظَم الأَسْبَابِ الَّتِي تَمْنَعُ إِصَابَةَ السِّحْرِ لَهُ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْعِلَاجَاتِ لَهُ بَعْدَ مَا يُصِيبُهُ»(١)

٣- المعاصي، والاستماعُ إلى الأَغَانيّ؛ مِنْ أَعْظَم جَلْبِ الشَّياطينِ إلى البُيُوتِ وإلى النُّفُوس، وتِلَاوَةُ القُرآنِ وذِكْرُ اللَّه تطرد الشياطين.

٤- المحافظةُ على صلاةِ الفَجْرِ جماعةً معَ المسلِمين في

---

(١) زاد المعاد (٤/ ١٢٧).

المساجد؛ قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ**» رواه مسلم، ومَنْ كَانَ في ذمَّةِ اللَّهِ لم يَكُنْ للشَّيطَانِ عَلَيْهِ سَبِيل.

٥- قراءةُ سورةِ البقرةِ في البيت، قال النَّبيُّ ﷺ: «**اِقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ** ـ يَعْنِي السَّحَرَةُ ـ» رواه مسلم، وقال ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**» رواه مسلم.

٦- المحافظة على قراءة المعوّذتين في الصَّباحِ والمساء، وقد أوصى النَّبيُّ ﷺ عقبةَ بن عامر رضي الله عنه بهما، وقالَ له: «**تَعَوَّذْ بِهِمَا؛ فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا**» رواه أبو داود.

قال ابن القيِّم رحمه الله: «حَاجَةُ الْعَبْدِ إِلَى الاِسْتِعَاذَةِ بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ أَعْظَمُ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى النَّفَسِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ»[(١)].

(١) بدائع الفوائد (٢/ ١٩٩).

٧- الإكثارُ مِنَ التَّعوُّذاتِ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ في اللَّيلِ والنَّهار، وعِنْدَ نُزُولِ أَيِّ مَنْزِل ـ فِي البُنْيَانِ أو الصَّحْراءِ، أو الجوِّ، أو البحْر ـ، قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**» رواه مسلم.

٨- قراءةُ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سورَة البقرةِ في أَوَّلِ اللَّيل، وهما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ۞ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥-٢٨٦].

قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**» متَّفقٌ عليه.

٩- قراءةُ آيةِ الكُرْسِيِّ عندَ النَّوم، فَـ «**مَنْ قَرَأَهَا إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالُ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ**» رواه البخاريّ.

١٠- أَكْلُ سَبْعِ تَمَرَاتٍ من عَجْوَةِ المدينةِ في الصَّباح ـ والعَجْوَةُ نَوْعٌ من تُمُورِ المدينة ـ، قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً؛ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ، وَلَا سِحْرٌ**» متَّفقٌ عليه.

١١- المحافظة على أورادِ الصَّبَاحِ والمساء، ومِنْ ذَلِك:

أ ـ قراءةُ آيةِ الكرسيّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ب ـ قراءةُ الآيتَيْنِ مِنْ أَوَاخِرِ سُورَةِ البقرة، وهما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥-٢٨٦].

ج ـ قراءةُ المُعَوِّذَتَيْن، وهما: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفَلَق: ١-٥].

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ * مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ * ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ

ٱلنَّاسِ ۞ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [النَّاس: ١-٦].

د ـ قولُ: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ»، قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ**» رواه أبو داود.

هـ ـ «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**»، قال النَّبيّ ﷺ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**» رواه مسلم.

و ـ «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ ـ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ، وَلَا فَاجِرٌ ـ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ**

شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ» رواه أحمد.

ز ـ «**حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ـ سَبْعَ مَرَّاتٍ ـ» رواه أبو داود موقوفاً.

ح ـ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ قَالَ: **قُلْ: اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً**، قَالَ: **قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**» رواه التِّرمذيُّ وقال: حسن صحيح.

ط ـ «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**».

قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**

قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ ـ مِئَةَ مَرَّةٍ ـ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» متَّفقٌ عليه.

وإهمالُ أَوْرَادِ الصَّباحِ والمساءِ من أعظمِ أسبابِ تسلُّطِ الشَّياطينِ على الإنسان، ومن أسبابِ الإصابةِ بالعَيْن، قال ابنُ القيِّم رحمه الله: «وَأَكْثَرُ تَسَلُّطِ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ عَلَى أَهْلِهِ تَكُونُ مِنْ جِهَةِ قِلَّةِ دِينِهِمْ، وَخَرَابِ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ مِنْ حَقَائِقِ الذِّكْرِ، وَالتَّعَاوِيذِ، وَالتَّحَصُّنَاتِ النَّبَوِيَّةِ وَالْإِيمَانِيَّةِ»[1].



(١) زاد المعاد (٤/ ٦٩).

كيفيَّةُ قِرَاءَةِ الأَوْرَادِ عَلَى الصِّبيانِ والنِّساء

أَوْرَادُ الصَّباحِ والمساءِ هي أَدْعِيَةٌ يَتَحَصَّنُ بها المرءُ من شرورِ الإِنسِ والجنّ، ولَا يُشْتَرَطُ عندَ قراءةِ الأَوْرَادِ أن يكونَ النَّفْثُ مصاحباً لها، وكذا لا يُشْتَرَطُ حضورُ ابنِكَ أو زوجتِكَ عندك وأنت تَقرأُ الأَورادَ والتَّحصيناتِ لهم؛ لأنَّ الأَوْرَادَ أَدْعِيَة، فَأَنتَ تَدْعُو ربَّكَ بأن يَحْفَظَهُمْ، ولَا يُشْتَرَطُ النَّفْثُ عليهم، أو القُرْبُ منهم.

وكيفيَّةُ قِرَاءَةِ الأَوْرَادِ عَلَى أولَادكَ أو زوجَتِكَ أو أحَدِ أقارِبِكَ أو غيرِهم ما يَلِي:

تقول في الصَّباحِ والمسَاء: أُعِيذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ـ ثلاثاً ـ. فقد كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والْحُسينَ بهما.

وَتَقُولُ: أُعِيذُكُمْ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ . . . إلى نهايةِ السُّورة.

وَتَقُولُ: أُعِيذُكُمْ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ . . . إلى نهايةِ السُّورة.

وَتَقُولُ: أُعِيذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ . . .

وهكذا في بقيَّةِ الأدعية.



الَّذين يؤثّرُ فيهم السِّحر

من كان قريباً من اللَّهِ ابتعدت عنهُ الآفاتُ والشُّرور، والقريبُ من ربِّه المكثرُ من ذكره في حصنٍ منيعٍ من شرّ شياطينِ الإنسِ والجنّ، قال سبحانه: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٥]. وإذا خَلَا العَبْدُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أو قلَّتْ عِبَادَتُهُ لِمَوْلاه؛ كان أيسرَ في اسْتِحْوَاذِ الشَّيطَانِ عليه.

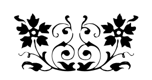
والسِّحرُ يقعُ تأثيرهُ على القلوب الخاوية من طاعة الله وذكرِه، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «غَالِبُ مَا يُؤَثِّرُ - أي: السِّحرُ - فِي النِّسَاءِ، وَالصِّبْيَانِ، وَالْجُهَّالِ، وَأَهْلِ الْبَوَادِي، وَمَنْ ضَعُفَ حَظُّهُ مِنَ الدِّينِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّوْحِيدِ، وَمَنْ لَا نَصِيبَ لَهُ مِنَ الْأَوْرَادِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالدَّعَوَاتِ وَالتَّعَوُّذَاتِ النَّبَوِيَّةِ»(١).

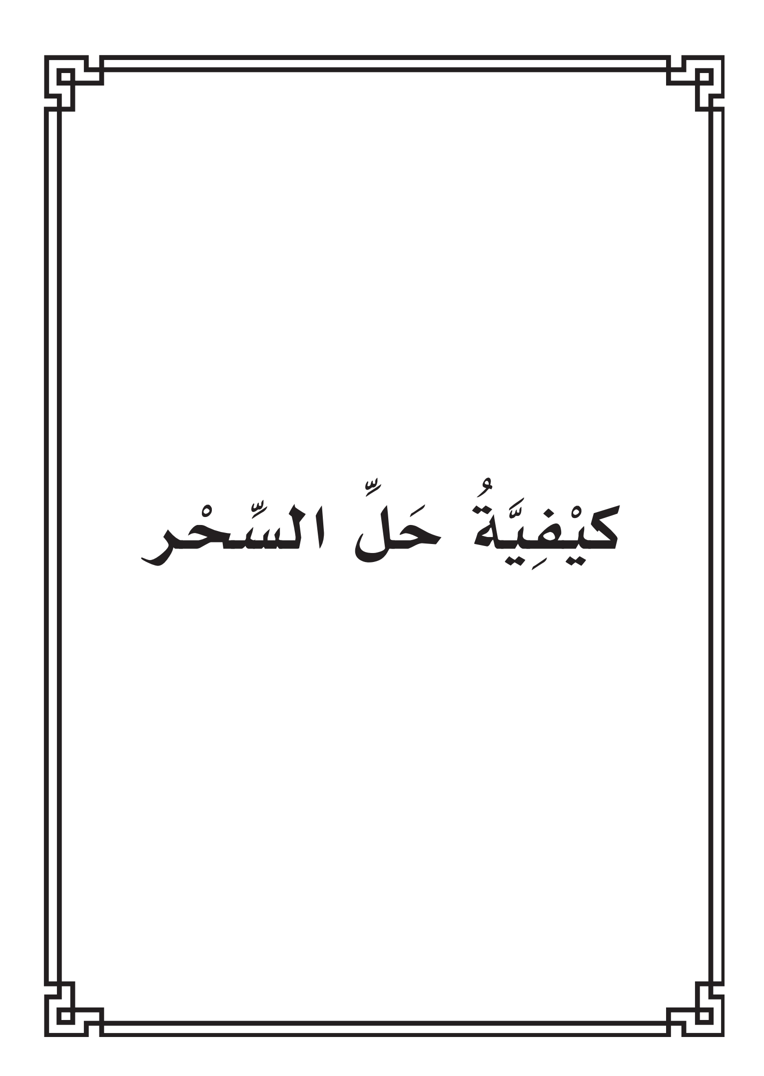
---

(١) زاد المعاد (٤/ ١٢٧).

فالنِّساءُ مِنْ أكثرِ مَنْ يُؤَثِّرُ فيهنَّ السِّحر؛ لقلّةِ تَعَبُّدِهِنّ وذِكرِهنَّ للَّه، وكذَلِكَ الصِّبيان؛ لإهمالِ الوالدَيْنِ والأَوْليَاءِ قِرَاءَةَ الأَوْرَادِ عَلَيْهِم، وكذلكَ أَهْلُ الفِسْقِ والعِصْيَانِ والْمُنكَرَات.

وأكثر البيوت إصابة بالسِّحرِ وبالعين من مَلأَ بَيتَه مِنَ المعَازِف؛ لأنَّ السِّحرَ والعينَ أَنْفُسٌ خَبِيثة، ومَنِ ابْتَعَدَ مِنَ الرَّحمَن وَقَرُبَ من العصيان؛ كانَ التَّأثيرُ عليهِ أيسر، بخلَافِ مَنْ كان مُتَحَصِّناً باللَّهِ ممتلئاً قلبُه بذكرِه؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَخْشَى مَنْ كَانَ هذا حالُه، قال تَعَالَى إخباراً عن إبليس أنَّه قال: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢-٨٣].





كَيْفِيَّةُ حَلِّ السِّحْر

آياتٌ تُقرَأُ على المسحُور

جعَلَ اللَّهُ القرآنَ العظيمَ شفاءً من الأسقام، وأيُّ آيةٍ من كتابِ اللَّه فيها شفاء، وهناك آياتٌ تُؤَثِّرُ بإذنِ اللَّهِ في المَسْحُور، ومن ذلك:

أ ـ سورةُ الفاتحةِ الَّتي هي أعظمُ سورةٍ في كتابِ اللَّه.

ب ـ آيةُ الكرسيِّ الَّتي هي أعظمُ آيةٍ في كتابِ اللَّه.

ج ـ خواتيمُ سورةِ البقرة.

د ـ آياتُ السِّحرِ المذكورةِ في سورَةِ الأعراف، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٧-١١٩].

والآياتُ الَّتي في سورةِ يونس، وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ * فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ

مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۞ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يُونس: ٧٩-٨٢].

والآياتُ الَّتي في سورة طه، وهي قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۞ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۞ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۞ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ۞ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٥-٦٩].

هـ - قراءةُ المعوِّذتَين، قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَنْفَعُ مَا يُسْتَعْمَلُ لِإِذْهَابِ السِّحْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فِي إِذْهَابِ ذَلِكَ وَهُمَا الْمُعَوِّذَتَانِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «**لَمْ يَتَعَوَّذِ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمِثْلِهِمَا**»، وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ؛ فَإِنَّهَا مُطْرِدَةٌ لِلشَّيْطَانِ»(١).

قالت عائشةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٢١٧).

عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» متفق عليه.

وقال ابن القيِّم رحمه الله: «وَكَانَ ـ أيْ: شَيْخُ الإِسْلَامِ ـ يُعَالِجُ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِكَثْرَةِ قِرَاءَتِهَا الْمَصْرُوعَ وَمَنْ يُعَالِجُهُ بِهَا، وَبِقِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ»[1].



(١) زاد المعاد (٤/ ٦٩).

رُقْيَةٌ بالأدْعيةِ والتَّعوُّذاتِ المشرُوعَة

وهناكَ أدْعِيَةٌ وتعوُّذاتٌ نبويَّة، ومِنْ ذلك:

أ - **«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، اِشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً»** متَّفقٌ عليه.

ب - الرُّقيَّةُ الَّتي رَقَى بِهَا جبريلُ النَّبيَّ ﷺ، وَهِيَ قولُهُ: **«بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»** رواه مسلم.

ج - الدُّعاءُ الذي يُقالُ عندَ المريض، قال النَّبيُّ ﷺ: **«مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَيَقُولُ - سَبْعَ مَرَّاتٍ -: أَسْأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ؛ إِلَّا عُوفِيَ»** رواه أحمد.

سببانِ لزوالِ السِّحر

١- الدُّعاءُ والتَّبتُّلُ إلى اللَّهِ بِحَلِّ السِّحر، قالت عائشة رضي الله عنها ـ عن سِحْرِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ـ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا . . .» رواه مسلم؛ فاستجابَ اللَّهُ دعاءَه.

وعليه حال الدُّعاءِ الإلْحَاحُ والالتزَامُ بآدابِ الدُّعاءِ من استقبالِ القبلةِ وتحرِّي أوقاتِ الإجابة ـ كالثُّلث الأخيرِ من اللَّيل ـ، فإنَّ اللَّهَ يقولُ في ذلك الوقت: **«مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»** رواه مسلم، وقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»** رواه مسلم.

٢- ملازمةُ الاستغفارِ والإكثار منه؛ فإنَّه من أعظمِ أسبابِ تفْرِيجِ الكروب، قال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نُوح: ١٠-١٢].



بأيِّ شيْءٍ يكونُ السِّحْر؟

يكونُ السِّحْرُ بعدَّةِ طُرُق، وهي مَا يَلِي:

١- يَكُونُ السِّحْرُ بالأَكْل ـ إذ يُوضَعُ السِّحْرُ في الطَّعَامِ ويَأْكُلُهُ الْمَسْحُورُ وهو لَا يَعْلَم؛ فيؤثِّرُ السِّحْرُ فيه بإذن اللَّه، وقد لَا يُؤَثِّرُ بأمرِ اللَّه ـ.

٢- يَكُونُ السِّحْرُ بالشُّرب ـ فَيَشْرَبُ الْمَسْحُورُ السِّحْرَ في عصيرٍ أو شاي أو نحوِهما ـ.

والسِّحْرُ بالأكلِ أو الشُّرْبِ يُجْعَلُ معه مادَّةً صَمْغِيَّةً تَلْصَقُ بِجِدَارِ الْمِعْدَة؛ لِيَبْقَ السِّحْرُ في بَطْنِ الْمَسْحُور، وإذَا لَمْ يَتَدَارَكِ الْمَسْحُورُ هذَا النَّوْعَ من السِّحْرِ بِاسْتِفْرَاغِه؛ فإنَّ بَطْنَهُ يَتَضرّر.

٣- يَكُونُ السِّحْرُ بالرَّشّ ـ وذَلِكَ: بأنْ يُوضَعَ السِّحْرُ على مكانٍ من الأرض، فإذا وَطِئَهُ الْمَسْحُور أَثَّرَ فِيهِ بإذنِ اللَّه، وقد لَا يُؤَثِّرُ بِحِفظِ اللَّهِ للعبد ـ.

٤- السِّحرُ بالكتَابة ـ بالطَّلَاسم والجَدَاولِ دُونَ أَثَرٍ من الْمَسْحُور، وهذَا بَأَمْرِ اللَّهِ تَأْثِيرُهُ على الْمَسْحُورِ ضعيف؛ إذْ لَا بدَّ مِنْ أثرٍ لِلْمَسْحُور ـ.

٥- يَكُونُ السِّحْرُ بالعُقَد ـ وذَلِكَ: بأنْ يَأْخُذَ السَّاحِرُ من الْمَسْحُورِ أثراً؛ كالشَّعرِ أو قِطْعَةٍ من ملابسه، ثُمَّ يَعْقِدُ عَلَيْهَا خيطاً، ثُمَّ يَنْفُثُ فيهَا بنَفَسِه الخبيث ـ.

وقد سُحِرَ النَّبيُّ ﷺ بِمِثلِ هذا النَّوْعِ في مِشْطٍ ومُشَاطَة ـ أي: بَقَايَا من الشَّعْر ـ ثم عُقِدَ عَلَيها السِّحر، ثُمَّ أُخْفِيَ السِّحْرُ في جُفِّ طلْعِ النَّخْل، ثُمَّ رُمِيَ به في بِئْر ـ كمَا جَاءَ في «صَحِيحِ البخاريِّ ومسلم» ـ.



طريقةُ معرفةِ مكانِ السِّحر

يُعْرَفُ مكانُ السِّحرِ بأمرَينِ مشروعَيْن:

١ ـ إمَّا بنطقِ الْجِنِّيّ الحارسِ للسِّحرِ في جَسَدِ الْمَسْحُورِ بعدَ قراءةِ القُرآنِ عليه، فَيُخْبِرُ بمكانِ السِّحرِ فيُسْتَخْرَج.

٢ ـ وإمّا أنْ يَتَفَضَّلَ اللَّهُ على المسحورِ برُؤْيَةِ مكانِه في المنام، فَيُعْرَفُ مكانُه عن طريقِ الرُّؤيَا.



كيفِيَّةُ حلِّ السِّحر

لكلِّ نوعٍ من أنواعِ السِّحرِ طريقةٌ لحلِّها، وتفصيلُ ذلك ما يلي:

أولاً: إذا كانَ السِّحرُ مشروباً أو مأكولاً؛ فحلُّه: باستِخْراجِهِ من البطن عن طريقِ الغائطِ أو الِاسْتِفْرَاغ.

وطرِيقةُ استِخْراجِهِ من البَطْنِ ما يلي:

١ ـ أَحْضِرْ نصف كيلو من السَّنا المكِّي[1].

٢ ـ خُذْ مقدارَ كوبين من الماء، وضَعْهُمَا في إِبْريق.

٣ ـ خُذْ من السَّنَا المكِّي مِلْءَ الكَفِّ الواحدِ مرَّتينِ وَضَعْهُ في الإبريق.

٤ ـ ضعِ الإبريقَ على النَّار وبدَاخله الماء والسَّنَا، ودَعْهُ حتى يَغْلِي قرابة ثلاثِ دقائق.

---

(١) يُباعُ السَّنا المكِّي في محلات الأعشاب - العطارة ـ.

٥ ـ إذا استيقظتَ في الفجرِ فاشرَبْ كوبين منه وهو بارِد.

٦ ـ إذا شرِبْتَ الكوبين؛ فامشِ ـ قرابة ربع ساعة ـ.

٧ ـ لا تأكلْ إذا شَرِبْتَ السَّنا؛ إلا بعد ٤ ساعات ليؤديَ السَّنا تأثيرَه.

٨ ـ إذا شربْتَ السَّنَا؛ فسوف تَشْعُرُ بألَمٍ في البَطْن، وهذا أمرٌ معتادٌ ليُخْرجَ السَّنَا ما في المِعْدةِ من الفَضَلَات.

٩ ـ مَنْ شَرِبَ السَّنَا؛ فإنَّه يَحتاجُ الذَّهابَ إلى الغائطِ لاستخراجِ الفضلات في اليومِ الأولِ والثَّاني ولو كان غيرَ مسحور.

١٠ ـ إذا استمرَّ أَلَمُ البَطْنِ في اليومِ الثَّالثِ والرَّابعِ؛ فهو علامةُ وجودِ سحرٍ في البَطْن.

١١ ـ اسْتَمرْ على شُرْبِ السَّنَا سبعةَ أيَّامٍ بالطَّريقةِ السَّابقَة.

١٢ ـ إذا استمرَّ الأَلَمُ في البَطْنِ بعدَ مضيِّ أسبوعٍ؛ فاشْرَبِ السَّنَا أسبوعاً آخَر.

١٣ ـ إذا زال الألمُ وتوقَّفَ ذَهابُكَ المستمرّ إلى الغائط؛ فهو علامةُ زوالِ السِّحر ـ بإذن اللَّه ـ.

وبهذه الطَّريقةُ يَزُولُ السِّحرُ المَشْرُوبُ والمأكولُ بإذن اللَّه.

ثانياً: إذا كانَ السِّحرُ مكتوباً على ورقةٍ؛ فطريقةُ إِبْطَالِه:

أن تُغْمَسَ هذه الورقةُ المكتوب فيها السِّحرُ في إِنَاءٍ فيه ماءٌ حتَّى يزولَ أثرُ الكتابةِ منها، ثمَّ بعد ذلكَ تُمَزَّقُ تلكَ الورقةُ وتُرْمَى حتَّى ولو بَقيَ فيها شيءٌ من أَثَرِ الكتابة، والماءُ يُرَاقُ كذلك.

ثالثاً: إذا كانَ السِّحرُ بالعُقَد ـ أي: في شَعَرٍ أو خَيْطٍ مَعْقُودٍ ـ؛ فطريقةُ إِبْطَالِه:

أن تُحَلَّ تلكَ العُقَد، فإذا حَلَلْتَهَا جميعَها فقطِّع الخَيْطَ أجزاءً، ثمَّ ارْمِهِ في أيِّ مكان.

رابعاً: إذا كانَ السِّحرُ مَرْشُوشاً في الأرض؛ فطريقةُ حَلِّه ما يلي:

١ ـ أن يُؤخَذَ كأسٌ فيه ماءٌ، ثمَّ تُقْرَأُ فيه الفاتحةُ وآيةُ الكرسيِّ والمعوِّذتَيْن.

٢ ـ يُرَشُّ هذا الماءُ على مكان السِّحرِ المرشوش.

٣ ـ كَرِّرْ هذه الطَّريقةَ ثلاثَ مرَّاتٍ، وبإذن الله يَزُولُ السِّحر.

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللهُ: «وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ ـ عن النَّبيّ ﷺ ـ فِيهِ ـ أي: في علَاجِ السِّحر ـ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا ـ وَهُوَ أَبْلَغُهُمَا ـ: اسْتِخْرَاجُهُ وَإِبْطَالُهُ، كَمَا صَحَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ فِي ذَلِكَ، فَدُلَّ عَلَيْهِ...

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الِاسْتِفْرَاغُ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْهِ أَذَى السِّحْرِ»[1].



(١) زاد المعاد (٤/ ١٢٤).



المسحُور

المسحُورُ الْمَظْلُوم

إذا صَدَقَ العبدُ مع ربِّهِ جَعَلَ له أعداءَ من شياطينِ الإنسِ والجنّ، قال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعَام: ١١٢].

وهكذا أَتْبَاعُ الأنبياء يُصِيبُهُم ما أَصَابَهُم، وإذا أَرَادَ اللَّهُ رفعةَ عَبْدٍ ابتلاه، قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصَبْ مِنْهُ**» رواه البخاريّ.

ولَا تَحْزَنْ ـ أيُّها المسحورُ ـ على ما أصابَكَ من أَذَى السِّحْر؛ فرسولُ اللَّهِ ﷺ قد سُحِر، والله يبتلي عبده المؤمن ليُقرِّبه إليه، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَهُوَ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْمُبْتَلَى بِالْمَرَضِ، رَحْمَةً مِنْهُ لَهُ، وَخَيْراً وَقُرْباً مِنْهُ، لِكَسْرِ قَلْبِهِ بِالْمَرَضِ؛ فَإِنَّهُ عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ»(١).

---

(١) شفاء العليل (ص: ٥٠٧).

ولا تَسْخَطْ على ما أصابَك ولا تَجْزَعْ مِمَّا كَتَبَهُ اللَّهُ عليكَ فَقَدْ يكونُ ذلكَ سببَ رفعتِك، قال جلَّ وعلا: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۚ﴾ [البَقَرَة: ٢١٦].

ولَئِنْ فاتَكَ شيءٌ من حُظُوظِ الدُّنيا؛ فما عندَ اللَّهِ خيرٌ وأبقى للَّذين آمنوا وعلى ربِّهم يتوكَّلون، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمَظْلُومُ الْمَحْسُودُ إذَا صَبَرَ وَاتَّقَى اللَّهَ كَانَتْ لَهُ الْعَاقِبَةُ»(١).

فَأَكْثِرْ من قَوْل: «﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٦]، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا»، قالت أمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «سمعت رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ:** ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٦]، **اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً مِنْهَا**، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟!

---

(١) الفتاوى (١٧/ ٢٢).

ـ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ـ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» رواه مسلم.

وهمومُ الدُّنيا ـ وإن تَوَالَتْ على المسلم ـ فمآلُها إلى الزَّوالِ وإن طالت، ثم تُسْتَبْدَلُ بنعيم مقيم يَنْسَى فيه العبدُ كلَّ غمٍّ حَلَّ به، قال النَّبيّ ﷺ: «**وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ الْمُؤْمِنِينَ ضُرّاً وَبَلَاءً، فَيُقَالُ: اغْمِسُوهُ غَمْسَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُغْمَسُ فِيهَا غَمْسَةً، فَيُقَالُ لَهُ: أَيْ فُلَانُ! هَلْ أَصَابَكَ ضُرٌّ قَطُّ أَوْ بَلَاءٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَصَابَنِي قَطُّ ضُرٌّ، وَلَا بَلَاءٌ**» رواه ابن ماجه.

وَأَيْقِنْ بأنَّ الظَّالِمَ الذَّاهِبَ للسَّحَرةِ المتسبِّبَ في سِحْرِكَ لَنْ يَفْلُتَ من اللَّه؛ فربُّكَ لَهُ بالمرصاد، قال سبحانه: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾ [المؤمنون: ١٧].

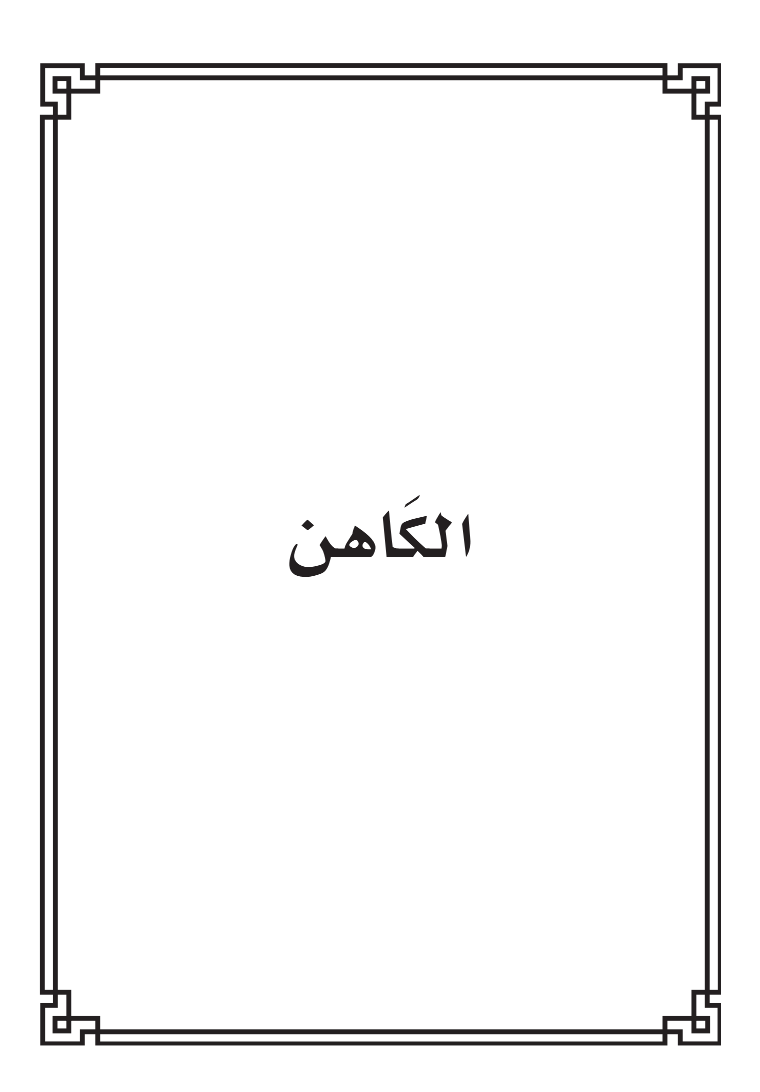
وتُقْدِمْ ـ أيُّها الْمَسْحُورُ ـ على ربِّكَ وأنتَ مَظْلُومٌ خيرٌ لك من أنْ تأتيَ إليه وأنت ظالم.

فَالْجَأْ إلى اللَّهِ وأكثرْ من الاستغفار والدُّعاء؛ فَفَرَجُ اللَّهِ قريب، وإيَّاكَ واليَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّه، ولَا تتوقَّفْ عن

اتِّخَاذِ أسبابِ حَلِّ السِّحرِ بالأَدْعِيَةِ والأَدْوِيَةِ المباحة، ولَا تَسْتَسْلِمْ للشَّرِّ وأهلِه؛ فَكَيْدُ الشَّيطانِ ضعيف، واللَّهُ مَوْلَى المؤمنين، والكَافِرونَ لَا مَوْلَى لهم، قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محَمَّد: ١١].

واللَّهُ سبحانَه متَّصفٌ بالقوَّةِ والجبروت، ومَهْمَا فَعَلَ الظَّالِمُ ما فَعَل؛ فاللَّهُ فوقَه ويُمْهِلُه حتَّى إذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْه، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾ [إبراهيم: ٤٢].





الكَاهن

مَنْ هُوَ الكَاهن؟

الكاهن: هو الَّذي يَزْعُمُ أنَّه يَعْرِفُ ما سَيَحْصُلُ في المستقبل، فَيَدَّعِي مثلاً: أنَّه يَعْرِفُ مَتَى سَيَمُوتُ فلان، وهل فلانٌ سيعيشُ سعيداً أم لا، ونحو ذلك من أمورِ المستقبل.

وهذَا الكاهنُ يَدَّعِي شيئاً الملائِكَةُ والرُّسلُ لا تَعْلَمُه؛ لأنَّ علمَ الغيبِ لا يَعْلَمُهُ إلا اللَّهُ، قال سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النَّمل: ٦٥]، وقال جلَّ وعلا عن نفسِه: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [التّغابُن: ١٨].

وأَبْرَاجُ الحظِّ الَّتي يَزْعُمُونَها نوعٌ من أنواعِ الكِهانة.



حَقِيقَةُ الكُهَّان

أخبرَ النَّبيُّ ﷺ عَنْ حقيقةِ الكُهَّانِ بكلامٍ مُوجَزٍ عَظِيمٍ عِندَمَا سُئِلَ عنهم؛ فقالَ: «**لَيْسُوا بِشَيْءٍ**» رواه البخاريّ.

قال شيخُ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «... كَالْمُنَجِّمِينَ وَالْمُعَزِّمِينَ وَأَمْثَالِهِمْ، فَفِيهِمْ مِنَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ وَالْكَذِبِ وَالْمُحَالِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا ذُو الْجَلَالِ»(١).

فَمَفَاتِيحُ الغيبِ كلُّها بيدِ الواحدِ القهَّار، والنَّاسُ يَعْلَمُونَ كَذِبَ الكُهَّان، وعدمَ صِدْقِهِم؛ ولكنَّ ضَعْفَ الإيمانِ وتَسلُّطَ الشَّيطانِ يَحْدُو بِهِمْ إلى معصيةِ اللَّه، قال شيخ الإسلام: رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَدْ عَلِمَ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بِالتَّجْرِبَةِ وَالتَّوَاتُرِ: أَنَّ الْأَحْكَامَ الَّتِي يَحْكُمُ بِهَا الْمُنَجِّمُونَ يَكُونُ الْكَذِبُ فِيهَا أَضْعَافَ الصِّدْقِ»(٢).

---

(١) درء تعارض العقل والنَّقل (٥/ ٦٧).

(٢) الفتاوى (٣٥/ ١٧٢).

حِيَلُ الكُهَّان

للكهَّانِ حِيلٌ كثيرةٌ يتَّخِذونَها عند مَنْ يَأتي إليهم؛ ليُظْهِروا لهم أنَّهمْ يَعْلَمونَ الغيب، ومِنْ حِيَلِهِمْ:

إذَا أَتَاهُم مَنْ يَسْأَلُ عن أُمُورِ المستقبل؛ يُخْبِرونَهُ بأمورٍ مُجْمَلَة تحصلُ لكلّ إنسان، فيقولون له مثلاً: سَيَحْصُلُ لكَ همٌّ ثم يزول؛ يتَّخذُونَ هذه الحِيلَةَ من الكلام لأنَّهمْ يَعْلَمُونَ أنَّ الهمَّ لا يُطَاوِلُ الإنسانَ بل يَنْفَرِجُ عنه برحمةِ اللَّه.

أوْ يَقولونَ له: سوفَ يَحْصُلُ لكَ رزقٌ في المستقبل؛ لأنَّهم يَعْلَمُونَ أنَّ اللَّهَ تكفَّلَ برزقِ كلِّ مخلوق.

أو يقولون له: سوف تسمعُ خبراً يسُرُّك في حياتك؛ لأنَّهم يَعْلَمُونَ أنَّ الحياةَ فيها فَرَحٌ وحُزْنٌ وهَمٌّ وَفَرَج.

ونحو ذلِكَ من الأمورِ المجمَلَة الَّتي تَرُوجُ على من يَغْفَلُ عن أكاذِيبِهم.

كَذِبُ الكُهَّان

أخبرَ النَّبيُّ ﷺ أنَّ الكَاهِنَ يَكْذِبُ في الْخَبَرِ الوَاحِدِ مئةَ كَذْبَة، كما قال ﷺ: «**حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ . . . فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ**» متَّفقٌ عليه.

ولو كانَ لكَ صاحبٌ يَكْذِبُ في الْخَبَرِ الواحدِ خَمْسَ كَذَبَاتٍ فَقَط لَهَجَرْتَه، ولَتَجَنَّبْتَ صُحْبَتَه؛ لأَنَّهُ اسْتَخَفَّ بعَقْلِكَ بِكَثْرَةِ الكَذِبِ عليك، فكيفَ بالكاهنِ الَّذي يَكْذِبُ مئة كَذْبَة وليس خمس كَذَبات؟! أليس أَحَقُّ بالْمُفَارَقَةِ والحذرِ منه والبُعدِ عن أفعالِه؟!



بُرهانُ كَذِبِهِم

لو كان الكاهنُ يَعْلَمُ الغيبَ كَمَا يَزْعُم؛ لَمَنَعَ عنهُ الشُّرُورَ النَّازِلةَ عليه، ولو كانَ يَعْلَمُ الغَيْبَ لَعَلِمَ زَمَنَ مَوْتِه وتابَ عنْ كُفْرِه بربِّه قبلَ نَزْعِ رُوحِه؛ لئلَّا يُخلَّدَ في النَّار.

وإذا كانَ الجنُّ الَّذينَ يَزْعُمونَ أنَّهمْ يَمُدُّونَهُ بعلمِ الغيبِ لَمْ يَعْلَمُوا وفاةَ سليمانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلَّا بَعْدَ أن أَكَلَتْ دابّةُ الأَرْضِ مِنْسَأَتَه؛ فكيفَ هُوَ يَعْلَمُ ذَلِكَ؟! قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سَبَإ: ١٤].



اعترافُ كاهنٍ أمام شيخِ الإسلام

مَهْمَا تَمَادَى الكَاذِبُ في كَذِبِه فَسَيَظْهَرُ أمرُه ولَوْ بَعْدَ حِين، قال النَّبيُّ ﷺ: «**إِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ**» رواه التّرمذيّ.

والكاهنُ يدَّعي مشاركةَ اللَّهِ في عِلْمِهِ الغيب، وقد أخبرَ النَّبيُّ ﷺ أنَّ مَن ادَّعى شيئاً لا يَمْلِكُه فسوف يَفْضَحُهُ اللَّه، قال النَّبيُّ ﷺ: «**المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**» رواه البخاريّ.

وقد اعترفَ كَاهِنٌ في عَهْدِ شيخِ الإسلامِ ابن تيميَّة بِكَذِبِهِ على النَّاس، قال شيخُ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهَكَذَا الْمُنَجِّمُونَ، حَتَّى إِنِّي لَمَّا خَاطَبْتُهُمْ بِدِمَشْقَ وَحَضَرَ عِنْدِي رُؤَسَاؤُهُمْ، وَبَيَّنْتُ فَسَادَ صِنَاعَتِهِمْ بِالْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي يَعْتَرِفُونَ بِصِحَّتِهَا، قَالَ لِي رَئِيسٌ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ إِنَّا نَكْذِبُ

مِئَةَ كَذْبَةٍ حَتَّى نَصْدُقَ فِي كَلِمَةٍ»[1].

فإذا كانَ الكُهَّانُ يَعْتَرِفُونَ ليس بالكَذِبِ فقط وإنِّما بِكَثْرَةِ الكَذِبِ واستِمْرَائِه؛ فَلِمَاذَا الإتيانُ إليهم، والمرءُ لا يُحَصِّلُ عندَهم سوى الافتراء والرَّجم بالغيبِ ودَعْوَى مُشَارَكَةِ اللَّهِ في ذلك؟!!

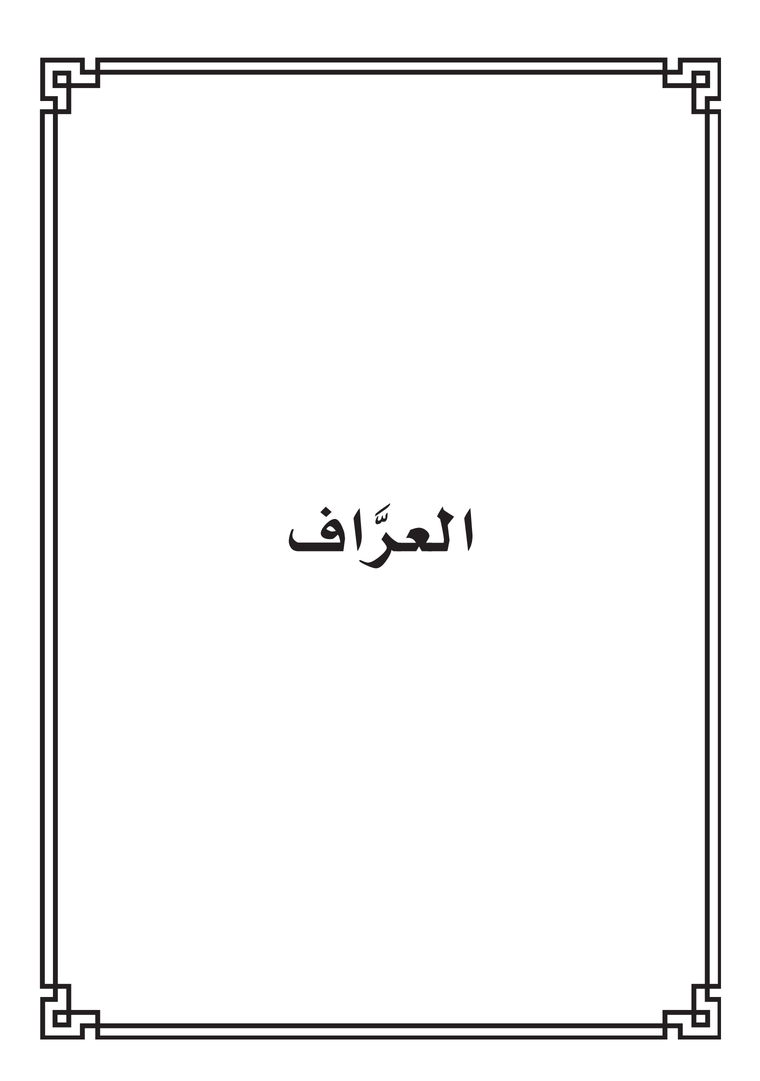


(١) بدائع الفوائد (٣٥/ ١٧٢).

حكمُ إِتْيَانِ الكُهَّان

الكاهنُ مُفْتَرٍ على اللَّهِ في دَعْوَى مُشَارَكَتِه الرَّبَّ جلّ وعلا في علمِ الغيب؛ لذا جَاءَ الوَعِيدُ الشَّدِيدُ في تَصديقِه بقوْلِه ﷺ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافاً، أَوْ كَاهِناً، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ** ﷺ» رواه الترمذي.





العرَّاف

من هو العرَّاف؟

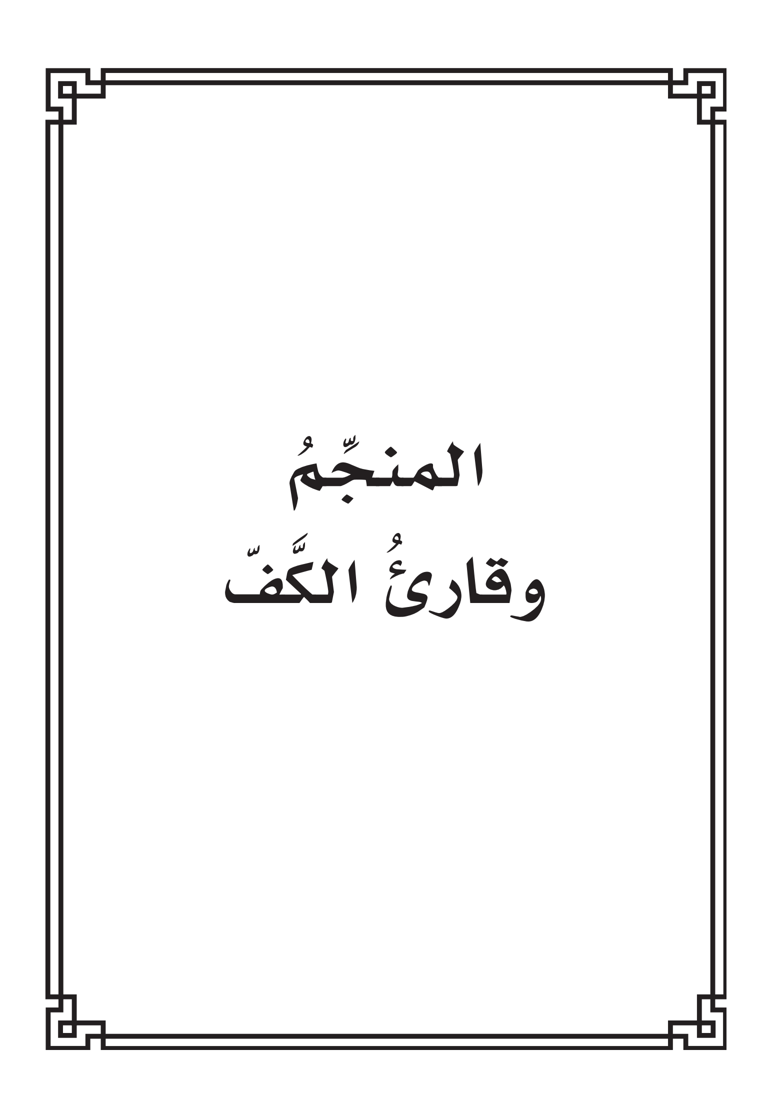
العرَّاف: هو الَّذي يدَّعي معرفةَ الأمورِ المغيَّبَةِ عن البَصَر، فيدَّعي مثلاً: معرفةَ ما خَلْفَ الحائط، وماذا يَصْنَعُ فلانٌ مثلاً في هذه اللَّحظة وهو في بلدٍ آخَر ... وهكذا.



حكمُ إتيانِ العرَّافين؟

جاء الوعيدُ الشَّديدُ بِكُفْرِ من ذَهَبَ إليهم، قال ﷺ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافاً، أَوْ كَاهِناً، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ** ﷺ» رواه التِّرمذي.





المنجِّمُ
وقارئُ الكَّفّ

من هو المنجِّم، والرَّمَّال، والضَّاربُ بالحصى، وقارئُ الكَّفِّ والفِنْجَان؟

المنجِّم: هو الَّذي يتَّخِذُ حسابَ النُّجومِ وسيلةً إلى غاياتِه المحرَّمة.

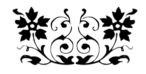
والرَّمَّال: هو الَّذي يَخُطُّ في الأرضِ على الرَّملِ يدَّعي به علمَ الغيب.

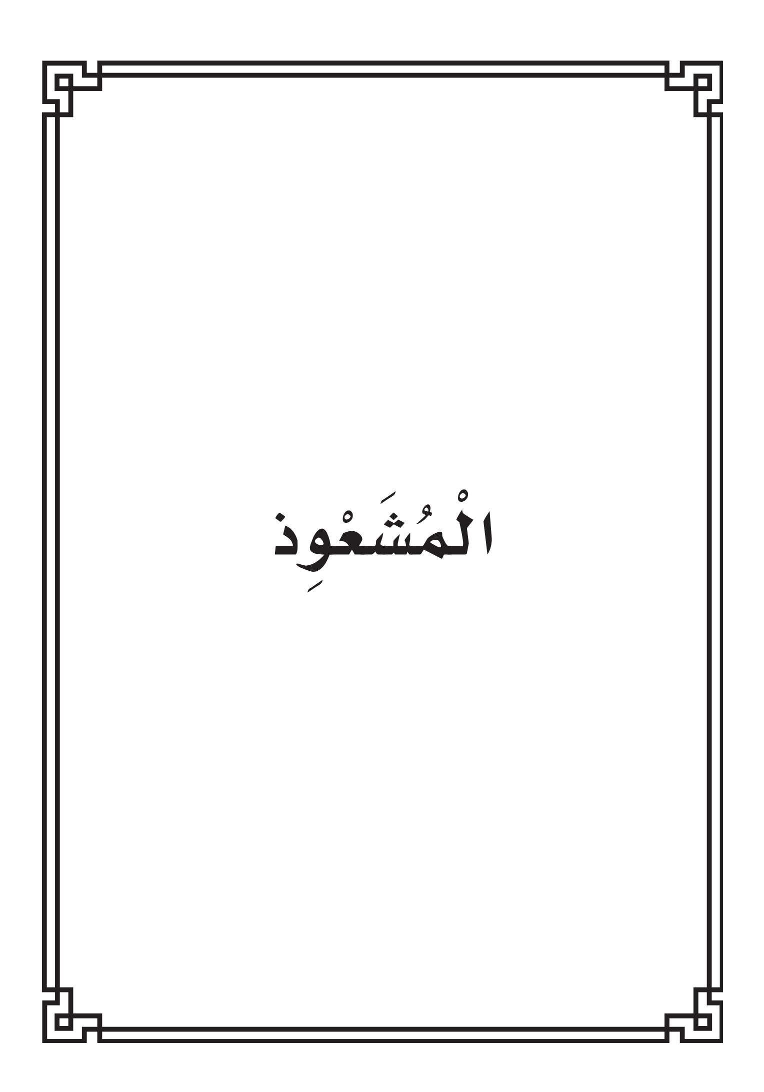
والضَّاربُ بالحصى: هو الَّذي يَضْرِبُ حصاةً على أخرى ويُدَحْرِجُهَا؛ زاعماً اطِّلاعَه على الغيبِ بذلك.

وقارئُ الكَّفِّ والفِنجَان: هو الَّذي يُتَمْتِمُ على كفِّ الإنسانِ والفِنجَانِ بألفاظٍ غيرِ مفهومة؛ يَدَّعي بها علمَ المستقبل.

والتَّنجيمُ والتَّرميلُ والضَّربُ بالحصى وقراءةُ الكَّفِّ والفنجان؛ كلّ هذه وسائلُ يستخدمُها الكاهنُ والعرَّاف، يدَّعي بها علم الغيب والمستقبل وهو كاذبٌ في ذلك.

فالمنجِّمُ والرَّمَّالُ والضَّاربُ بالحصى وقارئُ الكَّفّ؛ هو كاهنٌ أو عرَّاف، وأحياناً يَفْعَلُ المُشَعْوِذُ هذه الأفعال مقلداً الكاهنَ والعرَّاف، زاعماً أنَّه كاهنٌ أو عرَّاف؛ ليأكلَ أموالَ النَّاسِ بالباطل.





الْمُشَعْوِذ

من هو الْمُشَعْوِذ؟

المشعوذ: هو الَّذي يدَّعي أنَّه ساحرٌ أو كاهنٌ وهو كاذبٌ في ذلك، وقصدُه بذلك: هو أخذُ أموالِ النَّاسِ بالكَذِبِ عليهم؛ بأنَّه يَعْمَلُ السِّحر، أو يُعَالِجُ بالسِّحر، أو يَعْلَمُ المستقبَل، وهو ليسَ كذلك، ولا يُحْسِنُ ذلك الفِعْلَ وإنِّما يُقَلِّدُ فعلَهم ويُشَابِهُ حركاتهم.



الفرقُ بين السَّاحرِ والكاهنِ والعرَّافِ والْمُشَعْوِذ

السَّاحر: هو الَّذي يَعْمَلُ السِّحر؛ فيؤثر ـ بإذن الله ـ في المسحور.

وأمَّا الكاهن: فهو الَّذي يَدَّعِي مَعْرِفةَ ما سيكونُ في الزَّمنِ الْمُسْتَقْبَل؛ كأَن يُخْبِرَ بأنَّ فلاناً سيموتُ بعد شهرين ... ونحو ذلك.

والعرَّاف: هو الَّذي يدَّعي معرفةَ الأمور الواقعةِ المغيَّبَةِ عن الأَبْصَار وليست المستقبلية؛ كأن يُخْبِرَ بأنَّ فلاناً الآن في سيارتِه وهو في بلدٍ آخر ولا يدَّعِي الأمور المستقبلة.

وأمَّا المشعوذ: فهو كاذبٌ لا يَعْرِفُ السِّحرَ ولا الكِهَانةَ ولا العِرَافَة، وإنِّما يَزْعَمُ أنَّه يَعْرِفُهَا ليأكلَ أموالَ النَّاسِ بالباطل، وتَرُوجَ أفعالُه على المغفَّلِين من النَّاس.



دعوةُ إلى التَّوبَة

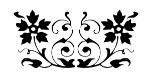
من أتى الكَهَنة، أو قَرَعَ أبوابَ السَّحَرَة، وسوَّلَتْ له نفسُه الإضرارَ بالآخَرين؛ فَلْيُقْلِعْ عن تلكَ الآثامِ الْمُفْسِدَةِ للدِّين، وليندَمْ على ما اقترَفَ من سيِّئاتٍ مُوبِقَة، ولا يَعُدْ إلى تلك الْمَخَازِي البَئِيسَة، وليرْفَع الضَّررَ بِحَلِّ السِّحْرِ عمَّنْ آذاهم، وليُقْبِلْ على اللَّهِ بتوبةٍ نَصُوحٍ من جُرْمٍ عظيم، ولْيُكْثِرْ من التَّوبةِ والاستغفار، ونوافلِ العبادات، والأعمالِ الصَّالحة، قال سبحانه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢].

ولَمَّا تابَ سَحَرَةُ فرعونَ وآمنوا بربِّهم؛ قَبِلَ اللَّهُ توبتَهم ورفعَ درجتَهم، وأصبحوا من أَتْبَاعِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَاسْلُكْ سبيلَ التَّائبين، وإيَّاكَ وطريقَ البَائِسينَ ـ من السَّحَرَةِ والْمُشَعْوِذِين ـ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أن يَحْمِيَ المسلمينَ من عَمَلِ السَّحَرَةِ المفسدين، وأن يفرِّجَ كُرَبَ مَسْحُورِهِم، وأن يَخْلِفَ له خيراً أَوْفَرَ من مصيبتِه.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم.



الفهرس

مقدمة ٣

السِّحر

تعريفُ السِّحر ٧
تاريخُ السِّحر ٩
هل السِّحرُ حقيقةٌ أم خَيَالٌ؟ ١١
خطرُ السِّحر ١٢

السَّاحِر

السَّاحرُ باعَ دينَه ١٧
لماذا تَخْدِمُ الشَّياطينُ السَّاحِر؟ ٢٠
مَكْرُ السَّاحِر ٢٢
علاماتُ السَّاحرِ والْمُشَعْوِذ ٢٤
النِّساءُ والسَّحَرَة ٢٨
ظلمُ السَّاحِر ٣٠
صفاتُ السَّاحر ٣٢
هل السَّاحرُ يعيشُ سعيداً؟ ٣٤
ماذا يستفيدُ السَّاحرُ من السِّحر؟ ٣٧
جزاءُ السَّاحر ٣٩

الذَّاهبُ للسَّاحِر

طالبُ السِّحْرِ شَرِيكٌ للسَّاحِرِ في الإثم ٤٣

التَّحصُّنُ من السِّحر

الوقايةُ من السِّحرِ قبلَ وُقُوعِه ٤٩
كيفيَّةُ قِرَاءَةِ الأَوْرَادِ عَلَى الصِّبيانِ والنِّساء ٥٨
الَّذين يؤثِّرُ فيهم السِّحر ٦٠

كيْفِيَّةُ حَلِّ السِّحْر

آياتٌ تُقرَأُ على المسحُور ٦٥
رُقْيَةٌ بالأَدْعيةِ والتَّعوُّذاتِ المشرُوعَة ٦٨
سببانِ لزوالِ السِّحر ٦٩
بأيِّ شيْءٍ يكونُ السِّحْر؟ ٧١
طريقةُ معرفةِ مكانِ السِّحر ٧٣
كيفِيَّةُ حلِّ السِّحر ٧٤

المسحُور

المسحُورُ المَظْلُوم ٨١

الكَاهن

مَنْ هُوَ الكَاهن؟ ٨٧
حَقِيقَةُ الكُهَّان ٨٨
حِيَلُ الكُهَّان ٨٩
كَذِبُ الكُهَّان ٩٠

بُرهانُ كَذِبِهِم ٩١
اعترافُ كاهنٍ أمام شيخِ الإسلام ٩٢
حكمُ إِتْيَانِ الكُهَّان ٩٤

العرَّاف

من هو العرَّاف؟ ٩٧
حكمُ إتيانِ العرَّافين؟ ٩٨

المنجِّمُ وقارئُ الكَّفّ

من هو المنجِّم، والرَّمَّال، والضَّاربُ بالحصى، وقارئُ الكَّفِّ والفِنْجَان؟ ١٠١

الْمُشَعْوِذ

من هو الْمُشَعْوِذ؟ ١٠٥
الفرقُ بين السَّاحرِ والكاهنِ والعرَّافِ والْمُشَعْوِذ ١٠٦
دعوةٌ إلى التَّوبَة ١٠٧

